جامعة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

حوار الذات و حوار الآخر

دراسة تداولية في قصص الأنبياء

سورتي الأنعام و إبراهيم أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: علوم اللسان.

إعداد الطالبة:

فروجة أقني

إشراف الأستاذ:

محمد زيان

السنة الجامعية: 2014_2015

شكر و تقدير

تعجز الكلمات أحيانًا عن التعبير أمام من يستحق التقدير و الاحترام و ها هي كلماتي تقف اليوم عاجزة أمام ذلك الأستاذ الذي قدم أروع النماذج للمعلم، نعم هو أستاذنا المشرف، الأستاذ:"**محمد زيان**"،

فكل كلمات الشكر و الثناء لا توفيه حقه

على إتحافنا بكل ما هو مفيد، و على تفانيه و إخلاصه معنا، معطاء لكل من حوله بجهده و علمه.

ندعو الله العلي القدير أن يوفقك و أن يجعل عملك خالصًا لوجهه الكريم، و يبارك لك في صحتك و علمك و عائلتك

و جزاك الله الفردوس الأعلى.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم الشكر مقروناً بالعرفان إلى الأستاذ" لعساكر يوسف" الذي ساعدني و شجعني رغم بُعد المسافة

كما أتقدم بالشكر كذالك إلى أساتذة اللغة بجامعة بجاية

و أخص بالذكر: الأستاذ جيلي و الأستاذ لقديم، و الأستاذ تكركارث و الأستاذ حسين، و الأستاذ خيار، و الأستاذ بوعبدالله

جعله الله في ميزان حسناتكم.

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى كل أفراد العائلة.....و إلى أعظم إنسان في حياتي

**والدي **

و إلى أستاذنا المشرف الذي كان نعم الموجه

إلى خير صحبة أعانتني على المضي قُدمًا في درب

الدين و الدنيا:

خولالن كريمة، بوعمار سعيدة، خولالن لويزة، حسيبة، سلوى،

نبيلة، .زهرة، أنيسة

و إلى كل أساتذة اللغة بجامعة بجاية.

و إلى كل من قاده القضاء و القدر إلى أن يعرف فروجة.

فروجة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله، نحمده حمد العارفين، والشكر له، نشكره شكر المؤمنين القانتين تنفيذا لقوله تعالى:"لئن شكرتم لأزيدنكم[1]"، وإليه نتضرع تضرع المتضرعين، وعليه نتوكل توكل المتوكلين، وإليه ننيب إنابة المنيبين أن يلهمنا الصواب والتوفيق، وأن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على خير من نطق العربية بلسان عربي مبين إنه لا ينطق عن الهوى، وعلى كل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

فالقرآن الكريم كلام الله المعجز في نظمه و أسلوبه، تحدى الإنس و الجن على أن يأتوا بمثله و لو بآية، و ما يزال معجزةً تتحدى الإنسان في كل زمانٍ و مكانٍ.

و ما يجب ذكره في هذا المقام هو اعتماد القرآن على أسلوب متميز في تثبيت العقيدة و إقامة الحجة، ألا و هو أسلوب الحوار، حيث اتخذ منه سبيلاً للإقناع، و الرد على المخالفين، إضافةً إلى ذلك فقد اعتمد على أسلوب القصص، كسبيل للوصول إلى عقل الإنسان و شعوره، تمتزج فيها العقيدة مع المشاعر و الأحاسيس، خاصة و أن الحوار سلك مع القصة مسلك المجاراة، وذلك لكونه عنصرًا أساسيًا في عرض القصة القرآنية، واعتمد عليهما القرآن لأنهما من أكثر الأساليب تأثيرًا و فاعلية في نفسية الإنسان، كما تعدّان وسيلة من وسائل غرس القيم و المبادئ السامية.

و نحن هنا بصدد عرض بحث موسوم ب: "حوار الذات و حوار الآخر دراسة تداولية في قصص الأنبياء"، فالقرآن الكريم ما يزال ميدانًا خصبًا لجلّ الدراسات، في شتى العلوم، و مصدرًا لعلوم كثيرة كعلم التفسير مثلاً. و اعتمدنا على المقاربة التداولية لتأطير هذا البحث، فهي تهتم بدراسة اللغة عند الاستعمال، و هذا ما يتناسب مع أسلوب الحوار. و قمنا بتحديد مجال دراسة هذا البحث و حصره في سورتين من سور القرآن الكريم و الحديث هنا يدور حول سورة الأنعام، و سورة إبراهيم.

و يعود سبب اختياري لهذا البحث لتأثري بالتداولية، و التي حبّبها لنا الأستاذ زيان محمد و الذي أرشدنا إليها في مرحلة الليسانس، و ذلك عند إنجازنا بطاقة قراءة

[1] سورة إبراهيم، الآية 7.

لكتاب:"**التداولية اليوم علم جديد في التواصل**" لجاك موشلار(Jacques Moecshler)، و آن روبول (Anne Reboul)، رغم وجود صعوبة في التوصل إلى فهم ألفاظها و معانيها.

و هذا البحث يسعى إلى الإجابة عن الإشكالية التي تتلخص فيما يلي: كيف يمكن أن ندرس الحوار القصصي القرآني عن طريق المقاربة التداولية؟ أو بطريقة أخرى كيف تتمظهر المفاهيم التداولية في الحوار القرآني؟.

و في هذا الصدد قسمنا دراستنا إلي فصلين، و دعمناها بتمهيد:

ففي **التمهيد** تطرقنا إلى التعريف بالتداولية، نشأتها و مفهومها عند الغرب والعرب، و قمنا بتقديم شرح لأهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية. و قد تعرضنا للتداولية في التمهيد، ولم نخصص لها فصلاً لسبب واحد و المتمثل في: كونها موضوعًا متناولاً بكثرة من قِبَل الباحثين، خاصةً في السنوات الأخيرة.

أما **الفصل الأول**، فهو **الفصل النظري**، و الموسوم **بالحوار والحوار القرآني**، و قد قسمناه إلى ثلاث مباحث، تناولنا في **المبحث الأول: الحوار**، و تعرضنا إلى مفاهيمه اللغوية و الاصطلاحية، كما قمنا بالتمييز بينه و بين بعض المصطلحات المرادفة أو المقابلة له، ثم قمنا باستعراض أنواع الحوار وتقديم شرح موجز لتلك الأنواع.

المبحث الثاني: الحوار القرآني، فقد استعرضنا فيه مفهوم الحوار القرآني و دعمناه بنماذج من القرآن الكريم، تتباين بحسب الأطراف المتحاورة، فنجد **محاورات مع الذات العليا، و محاورات مع الأنبياء، و أخرى مع الملائكة....**، و بعده تطرقنا إلى استعراض بعض **سمات الحوار القرآني**. و **المبحث الأخير**: خصصناه للحديث عن **القصص القرآني**، و تناولنا فيه مفهوم القصص لغةً و اصطلاحا، كما قمنا باستعراض نموذج قصصي من القرآن الكريم، و في هذا السبيل قمنا باختيار قصص إبراهيم عليه السلام، و ذلك لأسباب منها؛أنّه ذكر عدة مرات في مدونة البحث، إضافةً إلى أنه أقام حججه عن طريق الحوار، و الحوار هو موضوع بحثنا.

و **الفصل الثاني: فصلٌ تطبيقي**، تحت عنوان: الحوار القرآني في سورتي الأنعام وإبراهيم من المنظور التداولي، و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، و استهللنا هذا الفصل ب**تمهيد**، استعرضنا فيه **مدونة** البحث، و **المبحث الأول الذي** جاء بعنوان: **الحوار العقدي مع الذات العليا من المنظور التداولي**، أما **المبحث الثاني**: فقد درسنا فيه **الحوار العقدي الجدلي** من وجهة نظر التداولية، و اخترنا فيه المحاورات التي جرت بين نبي الله إبراهيم عليه السلام و قومه، وفي **المبحث الأخير**: تناولنا **الحوار العقدي التأملي** لسيدنا إبراهيم عليه السلام من الجانب التداولي، كما أدرجنا فيه **خاتمة أولية**، هي بمثابة حوصلة لأهم النتائج المحققة. و ختمنا بحثنا ب**الخاتمة** الشاملة لأبرز نتائجه والتي توصلنا إليها من خلال معالجة هذا الموضوع.

ولقد واجهتنا صعوبات جمة في مختلف مراحل إعداد هذا البحث، لكنها صعوبات روتينية تعترض طريق كل باحث، و لعل من أبرزها ضيق الوقت.

اعتمدنا في هذا البحث على مصادر و مراجع متنوعة، استدعتها طبيعة البحث تمثلت أساسًا في: القرآن الكريم، والمعاجم:(" لسان العرب لابن منظور"، "معجم مقاييس اللغة لابن فارس"، "الكليات للكفوي"،"مختار الصحاح للرازي"، "معجم ألفاظ القرآن للأصفهاني"، التعريفات للجورجاني")، ومراجع على الحوار:("طارق بن علي حبيب كيف تحاور"،"فاتح عبد السلام، الحوار القصصي".....)، و مراجع في التداولية("جاك موشلار و آن روبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل"،" مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب"...)

و في الختام لا يسعنا إلاّ أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف، الذي كان لنا ك"والدِ" قبل كونه أستاذا و مشرفا، كما نرجو أن نكون قد وفقنا في الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة سلفا من هذا البحث، و أننا قد حاولنا الإجابة عن بعض الإشكاليات المطروحة فيه .كما نقر جازمين أننا لا ندعي إيفاء هذا الموضوع حقه فلا يزال مفتوحا على مصراعيه للدارسين والمختصين وإن كان لنا من أجر فهو أجر المحاولة وصدق القائل: فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء.
و نسأل الله التوفيق والسداد.

مدخل

التداولية مفاهيم و أبعاد

1/نشأة التداولية:

تعددت الآراء و اختلفت حول نشأة التداولية، و ذلك لكونها علماً يجمع بين أكثر من علم، حيث يجمع بين الفلسفة و علم النفس و علم اللسانيات الاجتماعية و علم الدلالة، و حتى منهم من يرى أنّها كانت مقترنة بالبلاغة.

لكن بالرغم من اختلاف وجهات النظر إلا أن معظمهم يؤيدون فكرة أنها فرع جديد من فروع اللسانيات.

يعود أول ظهور لمصطلح التداولية la pragmatique–la pragmatique "البراغماتية مصطلح اشتق من اللفظ اليوناني"pragma"، بمعنى فعل و نشاط و عمل– إلى الفيلسوف الأمريكي "شارل ويليام موريس" "Charles W.Morris"* سنة 1938، وذلك عندما ميز بين ثلاثة فروع للسميائية هي: علم التراكيب الذي يهتم بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات، و علم الدلالة الذي يهتم بدراسة علاقة العلامات بالأشياء، و التداولية التي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمؤوليها، حيث يقول: « إن التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات »[1]

ثم تأتي بعد ذلك" محاضرات "ويليام جيمس"William James "** ، التي ألقاها الفيلسوف "جون أوستين""John Austin" عام 1955، الذي لم يكن يفكر في تأسيس

---

* شارلز وليام موريس: عالم في الدلائلية، أمريكي، ولد سنة1901 من أهم كتبه:

•Signes, Langage and Behaviourisme

(1)– نعمان بوقرة · المدارس اللسانية المعاصرة · ص166

** وليام جيمس: فيلسوف أمريكي(1842_1910) سعى إلى إلحاق علم النفس بالعلوم الطبيعية و الوضعية ، كما سعى إلى إبراز أن الفكر لا يستقل عن الممارسة، فكان يقول بأن التحقق بواسطة التجربة الموجهة إلى الفعل الإنساني و الاعتقاد لتلبية الحاجيات الأساسية للكائن البشري هي مميزات نفعية، صدر له :

•Les varietès de l 'experience religieuse .1902

•Le pragmatisme .1907

اختصاص فرعي للسانيات، فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة"[1] ، حيث تُعد هذه المحاضرات بوتقة أو منطلق التداولية اللسانية · "فقد كانت غاية بقية المحاضرات التي ألقاها "أوستين" سنة 1955 وَضْع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية* في تلك الحقبة موضع سؤال و هو أساس مفاده أن اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع"[2] ، فقام بتقسيم الجمل إلى نوعين: نوع يصف الواقع، و سميَ هذا الضرب بالجمل الوصفية، و تقابلها في العربية "الجمل الخبرية"، و التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، فهي صادقة إذا كان ما تصفه قد تحقق فعلا في الواقع، و إذا خالفت ذلك فهي كاذبة، و نوع ثان لا يصف الواقع، و إنما يهدف إلى تغييره، فأطلق عليها الجمل الإنشائية و هي لا تقبل الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، إنما يتم الحكم عليها بمعيار التوفيق أو الإخفاق·

نشأة التداولية تعود إلي تضافر جهود مجموعة كبيرة من المناطقة – الفلاسفة أمثال: "فريج"، "روسل""Bertrand Arthur William Russell"، "كار ناب""Carnap"(1942)، "بارهيل"، "كين" · إضافةً إلى مجموعة كبيرة من السوسيولوجيين، البلاغيين، النفسانيين و اللسانيين أمثال:"بيريلمان""Perelman"، "ديكرو""Oswald Ducrot"، "بروندونر" "Berrendonner"، "كيربرات" واتزلاويك" ....

02/ ماهية التداولية:

أولاً: عند الغرب :

يعتبر التيار التداولي من أبرز التيارات اللسانية التي تهيمن على ساحة الدراسات اللسانية، و قد اقترح بعض الباحثين عدة تحديدات لهذا التيار في محاولة منهم لتحديد

---

[1]– آن روبول و جاك موشلار · التداولية اليوم: علم جديد في التواصل · ص 29

*–الأنجلوسكسونية: يطلق على الدول الناطقة بالإنجليزية كبريطانيا ،كما تطلق تسمية الفرانكفونية على الدول الناطقة بالفرنسية.

[2]–آن روبول و جاك موشلار، مرجع سابق ، ص:29

مفهومها، نظرا لتعدد توجهاتها، و تشعب مواضيعها فنجد مثلا رائدها "أوستين*" يعرفها بقوله:«هي جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي . و بهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير و التأثر»[1]، وأما "تشالز موريس"" Charles William Morris" فيحددها على النحو التالي: «إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات»[2] و بالتالي بتعريفه هذا يجعلها جزءا من السيميائية، و نجد كلا من "ريكاناتي" و "ديلر" يحصران وظيفة التداولية بكونها "إستخدام للغة داخل الخطابات، و السمات المميزة التي تؤسس وجهته الخطابية في صلب اللغة"[3].

و نجد جيف "فيرستشيرن""*Jef verschueren*"يبني تعريفه على تعريف شارل موريس: « إننا نعني بالتداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها، فإنه من التمييز الدقيق للتداولية أن نقول إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات، وهذا يعني كل الظواهر النفسية و الاجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات»[4] .

و قبيل نهاية 1989 عُرفت التداولية بشكل واضح على أنها فهم اللغة الطبيعية، و نجد مؤسسة (I.Pr.A) الجمعية التداولية الدولية (The International Pragmatic

*–أوستين: منطقي و لساني بريطاني(1911–1960). درس الفلسفة في أكسفورد(1952–1960). لم تصدر له كتب إلا أن مقالاته جمعت في:

–philosophical papiers, 1961

–sens and sensibilisai, 1962

–how to do things with words, 1962

(1)– رضية خفيف, التداولية و تحليل الخطاب الأدبي, دمشق إتحاد الكتاب العرب, العدد 399 ,تموز2004 ,ص56

(2)– نعمان بوقرة, المدارس اللسانية المعاصرة, ص 166

(3) – la pragmatique مجلة, العدد 42 , مايو 1970 , دار لاروس

(4)–عيد بلبع ,التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس, عن موسى جمال, تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي, رسالة ماجستير ص 27

Association) سنة 1987 رمزا للتطور الذي بلغته التداولية، ففي وثيقة عملها اقترحت أن تكون التداولية نظرية التكيف اللغوي و النظر في استعمال اللغة من كل الأبعاد[1].

ثانيًا: عند العرب:

أول من اقترح مصطلح التداولية عند العرب هو "طه عبد الرحمان"* إذ يقول:«وقع اختيارنا منذ سنة 1970على مصطلح "التداوليات" مقابلاً للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنى "الاستعمال" و "التفاعل" معاً، و لقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم.» ، و أول من استعمل هذا المصطلح في اللغة العربية هو الأستاذ "أحمد المتوكل".

أما عن ماهيتها فيقول "مسعود صحراوي": «إن أقرب حقل معرفي إلى التداولية (la pragmatique) هو "اللسانيات". و إذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات و بغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظريةً كانت أم إجرائية و ذلك قبل وضع تعريف للتداولية أو تحديد لمفهومها، و من ثم نرى أنه من الواجب التساؤل عن المعيار الذي يكون أساسا في تحديد مفهوم التداولية. فعلى أي معيار نحدد هذا المفهوم؟ هل نحدده بناءً على معيار البنية اللغوية وحدها؟ إن هذا الصنيع يجعلها مساوية للسانيات البنيوية فلا يكون هناك أي فرق بينهما، و ليس هذا ما تقوله البحوث التداولية! هل نحدده بناء على معيار الاستعمال اللغوي وحده؟. إن تحديده على هذا الضابط فيه إقرار بأن لا صلة تذكر بينه و بين البنية اللغوية، و هو ما يخالف أيضا النتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث التداولية. هل نحدده بناءا على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها؟ إن هذا الصنع يبدو مبررا و لكنه_ إذا ذكر من دون تفصيل_ قد يغفل بعض الصلات الرابطة بين العلوم المتشابكة، المتكاملة مفاهيمها، خاصة مجالات: الفلسفة، و التداوليات اللغوية ،و علم النفس المعرفي ،

---

[1]-عيد بلبع، المرجع سابق، ص 27

*طه عبد الرحمان:دكتور مغربي، أستاذ المنطق و فلسفة اللغة، بكلية الآداب و العلوم الإنسانية، بجامعة محمد الخامس بالرباط في المغرب.

وعلوم الاتصال».[1] و يفهم من هذا أن التداولية لا تنضوي ضمن أي مستوى من مستويات اللغة، إلا أنها تتداخل معها في بعض الجوانب، فنجد مثلاً علم الدلالة"Sémantique" يتشارك معها في دراسة المعنى، مع وجود بعض الاختلاف في العناية ببعض مستوياته، أما علم اللسانيات الاجتماعية"Sociolinguistique" يتفق أو يتلاقى معها في تبيين الموضوع الذي يدور حوله الكلام، و تبيين العلاقات الاجتماعية بين أطراف الحديث، إضافة إلى توضيح أثر السياق....، أما في تحليل الخطاب"Analyse De Discours" فهذا المجال يشارك التداولية في تحليل الحوارات و تحليل الأفعال الكلامية....، و في اللسانيات النفسية "Psycholinguistique" فهذا يتشارك مع التداولية الاهتمام بقدرات المشاركين في الحديث، و ذلك من جانب الأداء، و من جانب السمات الأخرى التي تتميز بها شخصيات الأفراد.

و هذا التداخل بينها و بين هذه العلوم، جعل من تحديد مفهوم التداولية أمراً صعباً، و ذلك نظراً لاتساع مجالاتها، و كذلك صَعّبَ من مهمة اصطلاح مفهوم شامل لها بالعربية، و نلاحظ هذا خاصةً في الترجمات الكثيرة، التي أطلقها الباحثون، فنجدهم يصطلحون عليها ب: التبادلية أو الاتصالية، أو النفعية ، أو الذرائعية، أو المقامتية، أو المواقفية، إضافةً إلى السياقية و علم المقاصد....

و نجد كذلك تعريفاً لها في مقام آخر بمعنى:«هي علم يهتم بدراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة، و تأثير هذا الاختيار في الآخرين، إننا نستطيع من الناحية النظرية استعمال ما يحلو لنا من الألفاظ و العبارات و الجمل، و لكن من الناحية العلمية نجد أنفسنا مقيدين بالعديد من القوانين الاجتماعية التي تحكم هذا الاستعمال.....»[2].في هذا التعريف إشارة إلى ما يسمى "لكل مقام مقال"، أو ما يعرف كذلك بمطابقة المقام لمقتضى الحال، فعند الحديث لابد من مراعات السياق أو المقام، فنحن لا يمكن أن نطلق عبارات التعازي في احتفال، أو نسرد نكتاً في جنازة، و ذلك لأن الأعراف الاجتماعية لا تسمح بذلك.

---

[1]– مسعود صحراوي, التداولية عند العلماء العرب, ص 15

[2]- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، ط 1 ،2000، ص 182

فالتداولية في الإجمال تَعني دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل، و بتعبير آخر التداولية تدرس العلاقة بين اللغة و مستعملي هذه العلامات.

03 المفاهيم أو المرتكزات التي تقوم عليها التداولية.

تقوم التداولية على مجموعة من المفاهيم، وهي عناصر أو إجراءات أساسية يقوم عليها التحليل التداولي، و تتمثل هذه المفاهيم في: الأفعال الكلامية، القصدية، متضمّنات القول، الاستلزام الحواري و هذه العناصر أو المفاهيم يستلزم لنا شرحها، ومن خلال ذلك سيتضح مفهوم التداولية.

1. الأفعال الكلامية:(Acte de Parole)

و تترجم كذلك ب: (Les Actes de Langage)، و (Les Actes de Parole) و (Les Actes de Descours) و تعتبر نظرية أفعال الكلام من أبرز المفاهيم التي تنبني عليها التداولية، فهي قوام مختلف المقاربات التداولية، وقد برزت هذه النظرية – أفعال الكلام – إلى الوجود عند الغرب بعد منتصف القرن العشرين، ويعتبر أوستين مؤسسها أو رائدها الأوّل، وذلك حينما ميّز بين ضربين من الأفعال الكلامية: " أفعال إخبارية وأخرى إنشائية

فأمّا الإخبارية فتتمثل في الأحداث والوقائع الخارجية، و هذا النوع يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق إذْ ما وصفت الأحداث كما هي في الواقع، و بالكذب إذا لم تتقيد بالواقع.

و أما الإنشائية فهي عبارة عن جمل أو أفعال لا تصف الواقع إنما تهدف إلى تغييره و هذا النوع يحكم عليه إما بالتوفيق أو الإخفاق"[1].

و يقوم كل فعل كلامي على ركيزتين مهمتين ألا و هما:

1: القصدية(Intentionnalité):

و يظهر مفهومها من خلال الربط بين العبارات اللغوية، ومراعات مقاصد أو أغراض المتكلمين، بحيث أن" دور المقاصد يرتكز بشكل عام على بلورة المعنى كما هو عند المرسل،حيث يستوجب عليه مراعاة طريقة أو كيفية التعبير عن قصده، و تظهر وظيفة اللغة

[1]– ينظر: جاك موشلار و آن روبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، مرجع سابق، ص30

في تحقيق التفاعل بين أطراف الحديث و ذلك بما يناسب السياق بمجمله، و بمعرفة عناصر الخطاب تتضح المقاصد"[1]. و على هذا فدلالة التراكيب اللغوية تتحدد أساسًا عند اكتشاف أو تعرف المخاطب لمقاصد المتكلم، و يأتي القصد بمعنى الإرادة، حيث يرى الشهري أنه لابد" أن يكون الفعل مصحوباً بالقصد بمعنى إرادة فعل شيء في الحكم على الفعل نفسه، فتصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنة لدى فاعلها، لا تابعة لشكلها الظاهري"[2] فمن هنا يأخذ معنى الإرادة .

2.السياق(Contexte):

و يعرفه ابن منظور على النحو التالي:«سوق السوق معروف ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقا سياقا... و قد انساقت تساوقت الإبل إذا تتابعت، و في حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنُزًا ما تساوق أي تتباع. المساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا و الأصل في تسَاوَقُ تتساوق كأنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و يتخلف بعضها عن بعض، ساق إليها الصِّداق و المهر سياقا أساقه، و إن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصّداق عند النزع، كأنه روحه تساق لتخرج من بدنه و يقال له السياق أيضًا» [3] .أما الفيروز آبادي فهو يرى أنه:«و السياق، ككتاب: المهر... و المنساق: التابع و القريب....و تساوقت الإبل: تتابعت و تقاودت، و الغنم: تزاحمت في السير» [4].

السياق هو مقابل المقام، يقصد به الإطار الخارجي الذي يتحكم في الخطاب و الذي يحدد مساره، و نجد هذا المصطلح في معجم تحليل الخطاب، يُعَرف على هذا النحو:« يستعمل لفظ سياق بحسب المؤلفين، للإحالة خاصة إما إلى المحيط اللغوي للوحدة و إما إلى مقام التخاطب» [5] . فالسياق هو من يحدد قصد المرسل، و مرجع العلامات.

---

[1]– ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص180

[2]– ينظر، المرجع نفسه،ص189

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (س و ق)، ج10،ص166–167

[4]–محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص335–336

[5]– باتريك شارودو، دومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، دط. تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، تونس:2008 المركز اللغوي للترجمة، ص133

و يرى الشهري أن:« هناك نقطة جوهرية من وجهة نظر التداولية، و هي أنّ الأفعال اللغوية أفعال إرادية، إذ يقصد المرسل إنجازها و يريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد » [1] .

فالسياق إذن يقتضي و يستلزم وجود مرسل و مرسل إليه، إضافة إلى مقاصد المتكلم، فالإنسان لا يتحدث من دون مقصد. فبهذه العناصر يتحدد السياق.

و فيما يخص أفعال الكلام فإنّ أوستين يرى بأنه يمكن تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال و حددها في:

فعل قولي:(Acte Locutiore)

و يُقصد به الأصوات التي يخرجها المتكلم و التي تمثل قولاً ذا معنى، أو هو إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، تكون ذات بناء نحوي سليم، و ذات دلالة[2]، فمثلاً عبارة" سأحضر لرؤيتك غدًا" فكل هذه الألفاظ التي تُشكل هذه العبارة، و التي جاءت في قالبٍ نحوي سليم هي التي حددت الفعل القولي.و يشتمل كل الأفعال القولية على ثلاثة عناصر، مترابطة تستدعي كل واحدة منها الأخرى، و تتمثل في[3]:

- ✓ **الفعل الصوتي(Acte Phonétique)**: وهو النطق بالأصوات
- ✓ **الفعل التعبيري(Acte Phatique)**:إنتاج كلمات و ملفوظات خاضعة لقواعد صرفية، نحوية، و لغوية صحيحة
- ✓ **الفعل البلاغي(Acte Réthique)**:و هو استخدام تلك الكلمات من أجل أداء معاني تكون ذات مرجعية محددة

---

[1]-عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1. لبنان:2004،دار الكتاب الجديد، ص43

[2]-ينظر، قدور عمران، البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر ، 2009،ص61

[3]-ينظر، المرجع نفسه،ص61

الفعل الإنجازي:(Acte illocutoire)

هو عمل ينجز بقولٍ ما، يكون فعل أمر أو استفهام، أو طلب، أو تعجب، أو نداء، و جاء تصنيف أوستين على هذا النحو و ذلك من خلال ما لاحظه، أن هناك قوة غرضية في فعل العلام تصاحب المعنى الصريح و الحرفي الذي يتيحه هذا الفعل[1] .

فمثلاً جملة:"سأحضر لرؤيتك غداً" فهنا يتحقق الفعل الإنجازي إذا كان المتكلم قادرًا على الإيفاء بوعده، أو أن يكون ناويًا فعل ما وعد.

الفعل التأثيري:(Acte Perlocutoire)

و هو ما ينتج عن القول من آثار لدى المخاطب، و هو فعل إقناع شخص بشيء فيظهر ذلك من خلال ردة فعله.

و يكمن لنا إذن أن نلخص بنية الفعل الكلامي عند أوستين في هذا المخطط:

الفعل الصوتي

\+ الفعل التعبيري

\+ الفعل البلاغي

= الفعل القولي

\+ الفعل الإنجازي

\+ الفعل التأثيري

= الفعل الكلامي

[1]-ينظر، موسى جمال، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير الرازي لسورة المؤمنون، جامعة الجزائر1،2009،ص39

و يمكن لنا أن نلخصها في الشكل الآتي:

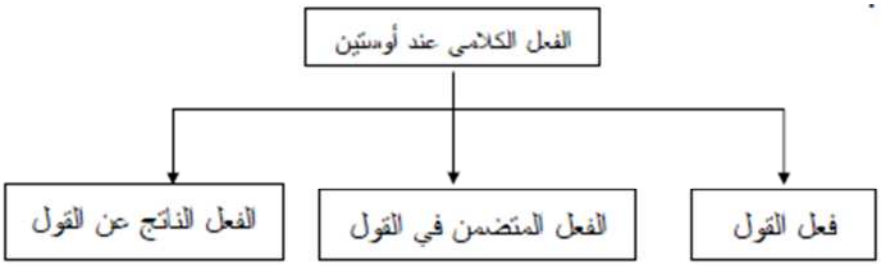

- ✓ فعل القول=(**Acte Locutiore**)
- ✓ الفعل المتضمن في القول هو الفعل الإنجازي=(**Acte illocutoire**)
- ✓ الفعل الناتج عن القول هو الفعل التأثيري=(**Acte Perlocutoire**)

تصنيف الأفعال الكلامية:

و من أبرز من قام بتصنيف الأفعال الكلامية، نجد كل من أوستين،و الذي قام بتصنيفها في خمس مجموعات، و بعد ذلك جاء تلميذه سيرل، فأعاد تناول نظرية أوستين.

أولاً: تصنيف أوستين:

و جاء تصنيفه على النحو التالي:

1) **أفعال الحكم أو التقرير(les Verdictifs)**: و هي أفعال تطلق بناءً على سلطة تكون معترف بها قد تكون رسمية، أو سلطة أخلاقية، و تشتمل على:أفعال التبرئة، الإدانة، الحكم، إصدار مرسوم، التقديرات.....
2) **أفعال التنفيذ أو التوجيه(les Exercitifs)**: و هي أفعال تستخدم من أجل الإفادة برأي أو حكم، و تأتي بشكل قرارات حول كيفية التصرف، مثل: الأوامر، التوصية، النصائح، الصفح، الطلب.....
3) **أفعال الوعد(les Promissifs)**: و هي الأفعال التي تُبين التزاما للمتكلم، يتبنى من خلاله موقف ما، مثل: الوعد، الاعتراف و الإقرار، القسم، التعهد....

4) **أفعال السلوك(les Comportatifs)**: و هي الأفعال المرتبطة بالسلوك، مثل: عبارات الشكر، عبارات التعاطف: المواساة ، المجاملة. تقديم التعازي، الاعتذار التحية و الترحيب....

5) **أفعال العرض(les Expositif)**: و هي تستعمل في الحجاج، تهدف إلى عرض فكرة ما و إيضاحها و دعمها، مثل الاستشهاد، الوصف، النفي، الإنكار، التنويه.....

ثانياً: تصنيف سيرل:

و هي كما يلي:

1) **أفعال الإخبار ،التقرير(les Actes Assertifs)**:و هي أفعال تلزم المتكلم و تحمله مسؤولية صدق القضية التي يتم التعبير عنها، و تشتمل على أفعال التأكيد، التحديد، و الوصف.....

2) **أفعال التوجيه أو الطلب(les Actes Directifs)**: و غرضها حمل المخاطب على القيام بأمر معين، و يشتمل على أفعال النهي، الأمر، النصح و الإلتماس الطلب، التوسل.....و تندرج في هذه المجموعة أفعال السلوك التي حددها أوستين في تصنيفه.

3) **أفعال الوعد(les Actes Promissifs)**:هي إلتزام المتكلم القيام بعمل ما في المستقبل، و تشتمل على أفعال العرض و الوعد، و الوعيد.....

4) **أفعال التعبير(les Actes Expressifs)**: غرضها التعبير و الإفصاح عن الحالة النفسية للمتكلم، كالشكر، الاعتذار، التهنئة، الترحيب.....

5) **أفعال الإعلان(les Actes Déclaratifs)**: و هي أفعال غرضها إحداث تغييرات في طبيعة الأحداث، و هي كثيراً ما تكون ذات صلة مع عرف المجتمع، و تلك التغييرات التي تحدثها تكون فورية، كمثلاً إعلان الحكم في المحكمة، الطلاق، إعلان الحرب.....

و هذه كانت لمحة موجزة حول نظرية أفعال الكلام، و ما تضمنته من تصنيفات.

2. الضمنيات أو متضمنات القول(Les Implicites):

متضمنات القول من المفاهيم الإجرائية التي تقوم التداولية، فنجد مسعود صحراوي يعرفها بأنها« مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية و خفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال و غيره» [1]. الكلام لا يكون صريحاً دائماً، و إنما كثيراً ما يحمل أشياء لم يتم التصريح بها، تكون متضمنة أو خفية داخل الكلام الذي تمَّ التصريح به.

و من أهم متضمنات القول ما يلي:

1-الإفتراض المسبق:(Les Présupposés)

مثلاً عبارة: " أغلق الباب" أو " لا تغلق الباب"، ففي هاتين العبارتين إفتراض مسبق، مضمونه أن النافذة مفتوحة.

و في مثال آخر يسأل المتكلم مخاطبه بقوله :"كيف حال زوجتك و أولادك" ، فالافتراض المسبق لهذه العبارة هو أن المخاطب متزوج و له أولاد، و أن المتحدثين تربطها علاقة ما، تمكن من طرح هذه الأسئلة.

2-الأقوال المضمرة(Les Sous-entendus)

مثلا عبارة " إن السماء ممطرة" فعندما نسمع مثل هذه العبارة نفهم أن المتكلم ربمامخاطبه إلى:

-المكوث في بيته.

-أو الإسراع إلى عمله حتى لايفوته الموعد.

-أو الانتظار و التريث حتى يتوقف المطر.

-أو عدم نسيان مظله عند الخروج..

3. الاستلزام الحواري(Les Implication Conversationnelle):

تعود نشأة البحث في هذه القضية إلى الفيلسوف "جرايس(Grice)" و هذا عن طريق مجموعة محاضراته التي كان يلقيها في جامعة "هارفارد" سنة 1967، و ذلك من مبدأ أن الناس أثناء حديثهم إما أنهم يقولون ما يقصدون، أو يكونوا يقصدون أكثر مما يقولون، و

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 30

كثيراً ما يقصدون عكس ما يقولون، فالإستلزام الحواري يهتم بتوضيح الاختلاف بين ما يقال، وما يقصد[1].

و يتضح الاستلزام الحواري أكثر من خلال هذا المثال:

يسأل الأستاذ(أ) الأستاذ(ب) حول توجيه أحد الطلبة فيقول:

– هل هذا الطالب مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

فيجيب الأستاذ(ب):

– إن هذا الطالب لاعب كرة قدم ممتاز.

و من هنا لاحظ "غرايس" أن إجابة الأستاذ تحمل معنيين: الأول حرفي، و هو الذي نستخلصه مباشرة من الجملة، و هو أن الطالب لاعب ممتاز، و الآخر مستلزم، و هو أن الطالب ليس مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة.

و في الأخير يتضح أن التداولية ميدان شاسع يصعب حصره، و الإحاطة بكل جوانبه.

[1]–ينظر، ياسة ظريفة، الوظائف التداولية في المسرح مسرحية "صاحب الجلالة" لتوفيق الحكيم نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة،2010،ص24

الفصل الأول

الحوار و الحوار القصصي

القرآني

المبحث الأول: مفهوم الحوار

01مفهوم الحوار:

للحوار في اصطلاح علماء اللغة و التفسير معان كثيرة و إن دلت في الإجمال على معنى أو سياق واحد:

(أ)لغة:

الحور: "الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، حار إلى الشيء و عنه حوْرًا و محارة و حؤورًا: رجع عنه و إليه، و الحَوْرُ: الرجوع, و الحور النقصان بعد الزيادة لأنه رجع من حال إلى حال و أحرت له جوابا، و ما أحار بكلمة، تقول سمعت حَويرَهما و حوَارَهما، و التحاوُرُ: التجاوب، و تقول: كلمته فما أحار إليَّ جواباً و استحارهُ أي استنطقه"[1].

و في "تهذيب اللغة"[2]"الحور: الرجوع عن الشيء إلى غيره، و كل شيء يتغير من حال إلى حال فإنك تقول حار يحور، و المحاورة: مراجعة الكلام في المخاطبة، تقول: حاورته في المنطق، و أحرت له جواباً، و ما أحار بكلمة... و يقال: إن الباطل لفي حوْر أي: في رجوع و نقص. و رجل حائرٌ بائرٌ إذا نقص و رجع".

و نجده في مقاييس اللغة[3]"الحاء و الواو و الراء ثلاثة أصول أحدها لون، و الأخر الرجوع، و الثالث أن يدور الشيء دورا...و أما الرجوع: فيقال: حار إذا رجع قال تعالى: ﴿إنّه ظنَّ أن لنْ يَحُورَ﴾[4] و العرب تقول: الباطل في حور، أي رجع و نقص و كل نقص و رجوع حُور. و الحَوْرُ مصدر: حارَ حورًا أي: رجع".

و أما من الناحية الاصطلاحية فهو:

---

[1] أنظر لسان العرب لابن منظور، مادة حور

[2] تهذيب اللغة للأزهري، مادة حور،146/5

[3] المقاييس في اللغة لابن فارس، مادة حور،ص 269

[4] سورة الانشقاق، الآية 14

(ب)اصطلاحا:

الحوار: هو كل محادثة تحدث بين شخصين فما أكثر أو هو مراجعة الكلام بين طرفين مختلفين، مع تقديم الحجج و البراهين لإقناع أحدهما برأي الأخر، أو لتغيير وجهات النظر.إذن فهو:«نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الأخر، و يغلب عليه الهدوء و البعد عن الخصومة و التعصب.»[1]،فلابد في الحوار من وجود طرفين: متكلم و مخاطب يتبادلان الدور فحيناً يكون المتكلم مرسلا للكلام و حيناً متلقيا له. أي يكون المتكلم مخاطبا حين يصمت ليسمع كلام نظيره. و هكذا يدور الكلام بين طرفين في إطار حلقة تبادلية يكشف كل منهما عما لديه من أفكار فيتشكل جرّاء ذلك ما يمكن أن نسميه بالخطاب المشترك الذي تستولده القضية المتحاوّر بصددها و نجد من يعرفه على أنه:« رأيان يلتقيان أو يفترقان من حول الشيء و نقيضه، مما يعطي الإطار العام الذي ننقل به المعلومة حيوية تفصل السرد الذي يُشعر بالسآمة و الملل فتستفز المحاورة عناية السامع و القارئ على السواء لمتابعة ما يطرح من موضوعات المحاورة»[2] .

يعرف كذلك على أنه: تفاعل لفظي، أو غير لفظي، بين اثنين أو أكثر، بهدف التواصل، و تبادل و تبادل الأفكار و تكاملها. و يمكن تعريفه أيضا على أنه: نوع من الحديث، أو الكلام بين شخصين أو فريقين، بطريقة يعرض فيها كل طرف منهما أدلته، للوصول إلى الحق، و جلاء الصواب.

لقد كانت كلمة الحوار في القرآن الكريم أقل استعمالا، فقد جاءت لفظة الحوار في ثلاثة مواضع اثنان منها في سورة الكهف، في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنة، و حواره مع صاحبه الذي كان أقل مالا و نفرا و قد كان من حوارهما:

[1] محمد راشد ديماس، فنون الحوار و الإقناع، دار ابن حزم، ط 1، 1999 ،ص11

[2] زيادة خليل عبد المجيد، الحوار و المناظرة في القرآن، دار المنار للطباعة و النشر بيروت،د ط، ص135

قال تعالى:﴿فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا﴾[1] ، و في قوله تعالى:﴿قال له صاحبه و هو يحاوره أكَفَرْت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة سواك رجلا﴾.[2]

و الموضع الثاني الذي ذكر فيه الحوار، في سورة المجادلة في قصة المرأة التي أتت إلي النبي شاكيةً زوجها إلى الله :﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾.[3] فحديث المرأة هنا عن زوجها كان خصومة، و على هذا جاء التعبير عليه بالمجادلة أو الجدال، أما فيما يخص حديثها مع "الرسول صلى الله عليه و سلم" كان مراجعةً في الكلام لذالك جاء التعبير عنه بالمحاورة أو الحوار.

التمييز بين مفهوم الحوار و بعض المصطلحات المقابلة له:

الجدل:

1/لغةً:

قال العلامة ابن فارس:«جد ل: الجيم و الدال و اللام أصل واحد، و هو باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، و امتداد الخصومة و مراجعة الكلام»[4]

الجدل : من جدل الحبل إذا فتله، و يحمل معاني منها "المنازعة و المخاصمة"[5]، و جاء في مختار الصحاح كذلك بمعنى المخاصمة، وهو مستعمل في الأصل لمن خاصم بما يشغل عن ظهور الحق و وضوح الصواب.

---

[1] سورة الكهف،الآية: 34

[2] سورة الكهف، الآية: 37

[3] سورة المجادلة، الآية: 01

[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 433/1

[5] محمد علي الفاروق التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون، نقلاً عن عمار زرقين، بنية الحوار في الخطاب القرآني، رسالة ماجستير–جامعة الحاج لخضر–باتنة، 2004،ص 07

2/ اصطلاحا:

الجدل هو عبارة عن:«دفع المرء خصمه عن فساد بحجة أو شبهة، و هو لا يكون إلا بمنازعة غيره»[1]، و يعرفه الجرجاني بأنه: «هو عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب و تقريرها» .[2]

ومن هذا التعريف يُفهَم أن الجدل حوار بين طرفين، تسوده المنازعة و المعارضة و التعصب للرأي.

فالحوار و الجدل ذو دلالة واحة فهما يشتركان في مراجعة الكلام و تداوله بين طرفين إلا أن هذا الأخير هو الأكثر حدةً فهو يأخذ طابع القوة و الغلبة و الخصومة و التمسك بالرأي و التعصب له، و قد اجتمع اللفظان في قوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله سمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾[3].

و وردت لفظة الجدل في القرآن تسعة و عشرين مرة ضمن تسعة عشر سورة .

المحاجة:

و هو مجاذبة الحجة، أو التخاصم، و في المثل لجّ فحجّ فهو رجل محْجَاج أي: جَدلْ[4] و المحاجة هي أن " يطلب كل واحد أن يرُد الأخر عن حجته و محجته"[5] . و قد وردت في القرآن ثلاثة عشر مرة مثلا في قوله تعالى:﴿ألم تَرَ إلَى الّذِي حَآجَّ إبْرَاهيم فِي رَّبِه﴾[6]، و في قوله: ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله﴾[7] ، و في قوله:﴿و حَاجه قومه قال أتحاجوني في الله و قد هدان و لاَ أخاف ما تشركون به إلاَّ أَن يشآء ربّي شيئًا وسع ربّيى

[1] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، ص353

[2] الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجورجاني،التعريفات، دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان–ط1،2000،ص 79

[3] سورة المجادلة، الآية 06

[4] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة حجج، ص123

[5] الراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القرآن، ص 106

[6] سورة البقرة، الآية 258

[7] سورة آل عمران، الآية 20

كلّ شيْءٍ علمًا أفلا تَتَذكَّرون﴾[1] .فالمحاجة و الجدل يلتقيان في فكرة الاستدلال و تقديم الحجة لإقناع الخصم، غير أن الجدل أقوى لما فيه من شدة الخصومة و الصلابة في الرأي.

المناظرة:

محاورة بين نظراء، في علم أو موضوع أو مشكلة ما، تكون محل جدل و نقاش، تعد أسلوبا للتثقيف و وسيلة من وسائل التعلم، تعتمد الحوار بين المفكرين أسلوبا، و تكون على ملأ من الناس. و المناظرة هدفها الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت فيه أنظار المتناقشين. و يرى القرضاوي" أن كلمة المناظرة، توحي بالتحدي، و إرادة الغلبة، و محاولة كل طرف أن يصيب الأخر في مقتل"[2] و انطلاقا من كلام القرضاوي فالمناظرة تكون أقرب للجدل من الحوار.

و خلاصة القول أن الحوار و المحاجة و المجادلة(الجدل) لهم قاسم دلالي مشترك هو المراجعة في الكلام. فإذا كانت المجادلة أعم و أصدق من المحاجة، فإن الحوار يتسع لها و لغيرها مما يراد منه طرح فكرة و إيضاحها و الدفاع عنها رغم وجود خصومها.

ثالثاً: أنواع الحوار:

يتمثل الحوار في أشكالٍ مختلفة، بحسب الأطراف المشاركة فيه، فيمكن أن يكون حوارًا داخلياً أو نفسياً- حوارٌ مع الذات – يدور في خلجات النفس، و يمكن أن يكون حوارًا مع الآخر، أي مع أطراف خارجية، و الذي يمكن أن يُجرى مع شخصٍ واحد، أو مع عدة أشخاص.

أولاً: الحوار الخارجي:

هي كل محاورة تستدعي طرف ثاني، يتشارك مع الطرف الأول في دور الكلام " le tour de parole"، و يقصد به:«هو الحوار الذي يدور بين شخصين أو أكثر في

[1] سورة الأنعام، الآية 80

[2] طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور، ط 1، دار المسلم للنشر و التوزيع،1994، ص 08

إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة، و أطلق عليه تسمية الحوار ألتناوبي، أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة، و ذلك أن التناوب هو السمة الأحداثية الظاهرة عليه».[1] إذن فهذا النوع من الحوار يستدعي طرفاً أو عدة أطراف تتشارك في الموضوع، يتبادلون الأدوار بحسب الحاجة، فيتحول المستمع إلى متكلم عندما يقتضي الأمر تدخله، فتصبح العملية عكسية، عندما يكون الطرف الأول متكلماً يكون الطرف الثاني مستمعاً، و يصبح المتكلم مستمعاً عندما يشرع الطرف الثاني في الحديث.

ثانياً: الحوار الداخلي:

يصطلح عليه كذلك بالحوار الذاتي أو مع الذات، المونولوج*، و يقصد به كل محاورة داخلية تحدث في خلجات النفس، و نجد روبرت همفري يعرفه على النحو التالي:«ذلك التكنيك الذي يستخدم في القصص، بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، و العمليات النفسية لديها دون التكلم على نحوٍ كلي أو جزئي في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود» .[2] و من هنا يتضح أن الحوار الداخلي أو المونولوج هو حديث فردي، يعبر عن الحياة الباطنية للشخصية، لا نستمع له، و ذلك أنه حديث مكتوم و صامت، غير منطوق.

[1] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي:تقنياته و علاقته السردية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ط 1، بيروت، 1999، ص 21.

* المونولوج كلمة إغريقية الأصل، وتعني التكلم مفرداً، و أول من استعمل مصطلح المونولوج الداخلي هو إدوارد جاردن

المبحث الثاني: الحوار القرآني.

تمهيد:

جاء القرآن الكريم حافلاً بالحوارات، و على هذا فإن الباحث فيه، يعتمد على نماذج منه على سبيل التمثيل، لا الحصر، و هذه الحوارات تتنوع فيه بحسب الأطراف المشاركة فيه و بحسب الموضوعات المتطرق إليها، و كذلك بحسب الهدف المنشود منها.

الحوار القرآني:

يتمثل الحوار القرآني في مختلف الحوارات الواردة في كتاب الله، و لهذه الحوارات ميزة تتمثل في أن مصدره ليس دائماً من طرف البشر كما هو متعود عليه في الواقع، فهو يختلف عن الأحاديث اليومية التي تُجرى بين البشر، و إنّما هذه المحاورات القرآنية هي محاورات تشاركت فيها عناصر متباينة، فنجد: محاورات مع الذات العليا، مع الملائكة، مع الأنبياء و أقوامهم و أسرهم و حوارات مع الجامدات و الحيوانات....، و كنماذج على هذه المحاورات نستعرض ما يلي:

أولاً: نماذج من الحوار القرآني:

من بين هذه الحوارات ما جرى بين:

❖ **بين الخالق و الملائكة:**

هذا الحوار يدور حول قضية البعث أو الخلق و الذي دار بين الخالق و ملائكته:

قال الله تعالى: ﴿ وَ إِذَا قَالَ رَبُّكَ للمَلائِكَة إنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَليفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيها و يَسْفِكُ الدِمَاءَ و نَحْنُ نُسَبِحُ بِحَمْدكَ و نُقَدِسُ لَكَ قَالَ إنّي أَعْلَم مَا لاَ تَعْلمُون﴾[1] .

❖ **بين الله و إبليس:**

هذا حوار دار بين الله سبحانه و تعالى و إبليس اللعين، الذي لم يشعر بهيبة و لا ذل أمام الله، و الذي حاوره الله و ردّ عليه رغم عصيانه له:

[1]- سورة البقرة، الآية:30

قال سبحانه و تعالى:﴿ قال ما منعك ألاّ تسجد إذْ أمرتكَ قال أنا خير منه خلقتني من نّار و خلقته من طين[11] قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها. فاخرج إنّك من الصاغرين[12] قال فأنظرني إلى يوم يبعثون[13] قال إنك من المنظرين[15] قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم[15] ثم لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و شمائلهم و لا تجد أكثرهم شاكرين[16]﴾.[1]

❖ **حوار الله مع إبراهيم عليه السلام :**

قال تعالى: ﴿و إذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾[2].

❖ **حوار الله مع موسى عليه السلام:**

فالله سبحانه و تعالى كلّمَ موسى عليه السلام، فموسى عليه السلام يلقب بكليم الله و في هذه الآيات ذكرٌ للحوار الذي جرى بينهما:

قال سبحانه و تعالى:﴿فلمَّا أتاها نودي يا موسى[11] إنّي أنا ربك فاخلعْ نَعْليكَ إنَّكَ بالواد المُقدَّس طوًى [12] و أنا اختَرْتُكَ فاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى[13] إنَّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعْبُدْني و أقمْ الصَّلواتَ لذِكْرِي[14] إنَّ السَّاعَة آتية أكادُ أُخْفيهَا لِتُجْزَى كلُّ نَفْس بمَا تسْعَى[15] فلَا يصُدَّنَّكَ عَنْها من لا يُؤْمن بها واتَّبَعَ هواهُ فتَرْدَى[16] وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى[17] قَالَ هِي عَصَايَ أَتَوَكَّؤُ عَليهَا وأَهُشُّ بها على غنمِي و لي فيها مَآرِبُ أُخْرَى[18] قَالَ أَلْقِهَا يا موسى[19] فألقاها فإذا هي حيّة تسعى[20] قال خذها و لا تَخَفْ سنُعيدها سيرتها الأولى[21] واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيْضاءَ من غير سُوءٍ آيةً أُخرى[22] لنريك من آياتنا الكبرى[23] اذهب إلى فرعون إنّه طَغى[24] قال ربّ اشرح لي صدري[25] و يسّر لي أمري[26] واحلل عقدة من لساني[27] يَفْقَهوا قولي[28] واجعل لي وزيرًا من أهلي[29]هارون أخي[30] اشْدُدْ به أزْري[31] وأَشْرِكه في أمْري[32] كي نُسَبّحَك كَثيرًا[33] و نَذْكُرَكَ كثيرًا[34] إنّكَ كنت بنا بصيرًا[35]﴾[3]

[1] سورة الأعراف، الآيات11-16

[2] سورة البقرة، الآية: 260

[3] – سورة طه، الآيات من11 إلى35

❖ **حديث الله للنار:**

و ذلك عندما عجز قوم إبراهيم في الردّ على حجج إبراهيم عليه السلام، فحاولوا إحراقه، فقال تعالى مخاطبًا النار:﴿قلنا يا نار كوني بَرْدًا و سلامًا على إبراهيم﴾[1]

و كذلك عند قوله تعالى:﴿ يوم نقول لجهنّمَ هل امتلأت و تقول هل من مزيد(30)﴾[2]

❖ **حوار الله مع السماوات و الأرض:**

قال الله تعالى:﴿ثمَّ استوى إلى السّماء و هي دخان فقال لها و للْأَرض ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين(11)﴾[3]

❖ **حوارات بين الأنبياء و أقوامهم:**

جاء الأنبياء حاملين لرسالة إلهية غايتها الأساسية الدعوة إلى عبادة الله سبحانه و تعالى وحده لا شريك له، فاستهلوا دعوتهم بدعوة أسرهم و أقوامهم،و كانت من شيم الأنبياء الحكمة خاصة في الردّ على سفاهة أقوامهم، إضافة إلى سعة صبرهم فكانوا يردون عليه بأسلوب مهذب رقيق، و في هذا المقام نستعرض إحدى المحاورات التي دارت بين نوح و قومه، على سبيل المثال، يقول تعالى:﴿ كذّبت قوم نوح المرسلين(105) إذْ قال لهم أخوهم نوح ألا تتّقون(106) إنّي لكم رسول أمين(107) فاتّقوا الله و أطعوني(108) و ما أسألكم عليه من أجر إنْ أجري إلاَّ على ربّ العالمين(109) فاتّقوا الله و أطيعوني(110) قالوا أنؤْمن لك و اتّبعك الأرذلون(111) قال و ما علْمي بما كانوا يعملون(112) إنْ حسابهم إلاّ على ربّي لوْ تشعرون(113) و ما أنا بطارد المؤمنين(114) إنْ أنا إلاّ نذير مّبين(115) قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكوننّ من المرجومين(116) قال ربّ إنّ قومي كذّبون(117) فافتح بيني و بينهم فتحاً و نجّني و من معي من المؤمنين(118) فأنجيناه و من مّعه في الفلك المشحون(119) ثمّ أغرقناه بعد الباقين(120) ﴾[4].

---

[1]– سورة الأنبياء، الآية: 69

[2]– سورة ق، آية 30

[3]–سورة فصلت، آية 11

[4]– سورة الشعراء، الآيات: 105 إلى120

❖ **حوارات بين الأنبياء و أسرهم:**

و في هذا المقام نجد أمثلة عديدة حول المحاورات الأسرية، تدور بين الأنبياء و أبائهم، أو أزواجهم، أو مع إخوانهم، إلى غير ذلك من الحوارات التي تدور بين أفراد العائلة الواحدة و في سبيل التمثيل لهذا النوع نستعرض ما دار بين سيدنا إبراهيم عليه السلام و أبيه و قومه حين جادلهم حيث قال الله تعالى:﴿إِذْ قال لأبيه يا أبت لما تعبد ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغني عنك شيئا[42] يا أبت إنّي قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتّبعني أهْدك صراطًا سويًّا[43] يا أبت لا تعبد الشّيطان إنَّ الشَّيْطان كان للرّحمن عصيًّا[44] يا أبت إنّي أخاف أنْ يمَسَّكَ عذَاب من الرّحمن فتكون للشّيطان وليًّا[45] قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجُمَنَّكَ واهجرني ملياً[46] قال سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفياً[47] و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعو ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقيًّا[48] ﴾[1]

❖ **حوارات الأنبياء مع الملائكة:**

مثلا كحوار الملائكة مع سيدنا إبراهيم عليه السلام، يقول تعالى:﴿ و لقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلامًا قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ[69] فلمّا رأى أيديهم لا تصل إليه نَكرهُمْ و أوْجسَ منهم خيفةً قالوا لا تخف إنَّا أُرْسلنا إلى قوم لوط[70]﴾[2].

❖ **حوار الأنبياء مع بعضهم:**

مثل الحوار الذي دارَ بين إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل، حين أمره الله بذبحه، قال تعالى:﴿ فلمَّا بلغ معه السّعي قال يا بنيَّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظرْ ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤْمَرُ ستجدني إن شاء الله من الصّابرين[102]﴾[3].

[1]–سورة مريم، الآيات من 42إلى 48.

[2]–سورة هود، الآيات 69، 70

[3]– سورة الصافات، الآية 102

❖ **حوار الملائكة مع المشركين:** و هنا نسرد حوار أهل النار لمالك خازن النار، قال تعالى:﴿ و نادوا يا مالكُ ليقض علينا ربّك قال إنكم ماكثون(77) لقد جئناكم بالحقّ و لكنّ أكثركم للحق كارهون(78)﴾[1]

❖ **حوار بين الله و الإنسان:**

و هذا في قوله تعالى:﴿أو كالذي مرّ على قرية و هي خاوية على عروشها قال أنّى يُحْي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثمَّ بعثه قال كم لبثتَ قال لبثت يوْمًا أو بعض يوْم﴾[2].

❖ **حوار المشركين مع المشركين:**

و هنا سنستعرض حوارا جرى بين فريق من الضالين و آخر من الكافرين، و كل واحد منهما يلعن الآخر، و يلقي باللوم على غيره، حيث يقول المولى عزّ و جلّ:﴿ فمن أظلم ممّن افترى على الله كذبًا أو كذَّبَ بآياته أُولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتّى إذا جاءتهم رسلنا يتوفَّونهم قالوا أين ما كنتم تَدْعون من دون الله قالوا ضلُّوا عنّا و شهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين(37) قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجنّ و الإنس في النّار كلّما دخلت أُمّة لّعنت أُختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعًا قالت أُخراهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذابًا ضعْفًا من النّار قال لكلّ ضعْف و لكن لاّ تعملون(38) و قالت أولاهم لأُخْراهم فما كان لكم علينا من فَضْل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون(39)﴾[3].

[1]–سورة الزخرف، الآيات 77، 78

[2]–سورة البقرة، الآية 30

[3]– سورة الأعراف، الآيات:37، 38، 39

ثانيًا: سمات الحوار القرآني:

للحوار القرآني مجموعة من الخصائص أو من السمات، تجعله ينفرد بها عن الحوارات اليومية التي يديرها البشر، و هذه الخصائص هي التي تجعله يسبر أغوار النفس الإنسانية و يُبْلغ أثره إلى الوجدان، و تتمثل هذه الخصائص في:

- –**التنوع:**الحوار في القرآن الكريم جاء متنوعاً، شمل جميع مناحي الحياة، فهو لم يقتصر على الجانب الديني، و إنما تجاوز ذلك إلى الحياة الاجتماعية، السياسية...
- **التركيز على الفكرة لا على الأشخاص:** ففي القرآن الكريم إنما الشأن بالعبرة المستخلصة من تلك الحادثة ليس بمن قام بالفعل«الاهتمام يكون بالفكرة ذاتها، و ليس بأطراف الحوار.... و ذلك لتجليتها و إبراز كل بعد من أبعادها، بصرف النظر عمن يقوم بينهما الحوار »[1] .
- **يتسم الحوار القرآني كذلك بالإنصاف:**فالحوار القرآني ينصف المحاور الآخر حتى و إن كان معارضًا.
- **الرفق في الخطاب:**القرآن الكريم يتبع منهج اللين و الرفق عند إدارة أي حوار و ذلك حتى يتمكن من استمالة محاوره.
- **الإجابة بالفعل:** كثيرا ما نجد القرآن الكريم يتجاوز الإجابة إلى الفعل، فيأتي ذلك الفعل بمنزلة الإجابة.
- **مخاطبة العقل و العاطفة:**إن الحوار القرآني يوازن فيما بين العقل و العاطفة.

المبحث الثالث: القصص القرآني:

تمهيد:

و كانت القصة من بين الطرق و الأساليب التي سلكها القرآن، في سبيل الوصول إلى عقل الإنسان و وجدانه، ففي القصة تمتزج العقيدة مع المشاعر و الأحاسيس

[1] محمد أحمد خلف الله، مفاهيم قرآنية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ع79، الكويت،1984 ،ص162

أولا: مفهوم القصة القرآنية:

قبل استعراض مفهومها الاصطلاحي لابد من الإحالة أولاً إلى مفهومها اللغوي:

1- لغةً: القصة: هي من الجذر الثلاثي {ق ص ص}. ونجدها عند ابن منظور بمعنى:«و قصَّ آثارهم يقُصُّها قصًّا و قصَصًا و تقَصَّصَها: تتبَّعهَا بالليل، و قيل هو تتبع الأثر أيَّ وقتٍ كان» .

و يضيف قائلاً: «و القصُّ: أخذ الشَّعر بالمقص، و أصل القصِّ: القطع» .

«و تقَصَّص كلامه حفظه، و القصُّ: البيان»[1] .

2- اصطلاحًا:

تعددت أراء العلماء و الباحثين حول مفهوم القصص القرآني، و مع ذلك فإنّها لا تتباين كثيرًا، فهناك من يرى بأن القصص القرآني:«إنما هو أنباء و أحداث تاريخية، لم تلتبس بشيء من الخيال، و لم يدخل عليها شيء غير الواقع »[2] .

و من زاوية أخرى نجد موسى شاهين يرى بأن قصص القرآن "أخباره عن أحوال الأمم الماضية، و الأنبياء السابقين، و الأمور الواقعة، فالقصص القرآني يحكي أمورًا واقعة و مفاهيمها صادقة، و جميع الأسماء الواردة فيه معبرة عن ذوات حقيقية"[3]

ويعرفها عبد الكريم الخطيب بقوله:" أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدَّث به من أخبار القرون الأولى، في مجال الرسالات السماوية، و ما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحقّ و الظلال، و بين مواكب النور و جحافل الظلام".

---

[1] ابن منظور محمد ابن مكرم، لسان العرب، ط 3،ج11، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي– بيروت لبنان، مادة: قصص.

[2] محمد بيوبي مهران، دراسات تاريخية من القرآن في بلاد العرب، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ج1، 1988، ص38

[3]–موسى شاهين لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القرآن،ط 1، دار الشروق، القاهرة:2002 ص 219

يتضح من هذه التعاريف أن القصص القرآني يلتزم الصدق في أخباره لأنه بَعْث لآثار مضت، و قص لأخبار مضت في إطار زمكاني محدد، و الخيال مستبعد فيها على عكس الأعمال الأدبية الأخرى.

ثانيًا: استعراض نموذج قصصي:

نظراً لكون بحثنا هذا يقتصر على حوار في القرآن، ارتأينا أن تكون **قصة إبراهيم** نموذجاً حوارياً نمثل من خلاله للقصص القرآني.

إبراهيم عليه السلام هو خليل الله، و هو من بين أولي العزم، يذكر أنه ولد بمدينة بابل الواقعة في بلاد العراق،فلما بلغ رشده بدأ رحلة بحثه عن خالق الكون، و عندما هداه الله بدأ يدعو أقرب الناس إليه والده آزر دعاه للتخلي عن عبادة الأصنام. إلاّ أنّ والده لم يسمع له و لم يقبل النصح، و قد كانت ردة فعل والده أن طرده و توعده و طلب منه أن يهجره و من ثم انتقل إلى دعوة قومه، فجادل كل من عبد الأصنام و عبد الهياكل بأدلة و حجج دامغة واقعية.

و قد تعددت الآيات التي تحدثت عن حياة إبراهيم فقد تناولنا جوانب متعددة من حياته و يمكن حصر هذه الجوانب في :

1- بناءه للبيت الحرام و دعوة الناس للحج وذلك في سورة البقرة آيات 124-132، و في سورة الحج 26-29، و سورة آل عمران 96-97.

2- محاجته للذي أتاه الله الملك الآية 258 من سورة البقرة.

3-طلبه رؤية إحياء الله للموتى، الآية 260 من سورة البقرة.

4-دعوته لأبيه آزر، الآية 41-50من سورة مريم.

5-برهانه لعبادة الكواكب، الآية 74-86

6-تبشير الملائكة له بإسحاق الآية51-60.

7-دفاعه وجدله في قوم لوط، الآية 69-76 من سورة هود.

8-إسكانه هاجر و إسماعيل بمكة و دعاءه للبلد حرام ، الآية 35-41من سورة إبراهيم.

9-موقفه من الأصنام و براهينه على بطلان عبادتها، الآية 69-89 من سورة الشعراء.

10- تحريقه بالنار ومناجاة الله له. و ذلك في الآية 67-70 من سورة الأنبياء.

و سنستعرض في هذا الجدول مختف الآيات التي ورد فيها اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام، و الذي ذكر اسمه 69 مرة في القرآن الكريم:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	2	124،125(مكرر)، 126، 127،130، 132، 133، 135، 136، 140، 258(مكرر)، 260
آل عمران	3	33، 65، 67، 68، 84، 90، 98
النساء	4	54، 125(مكرر)، 163
الأنعام	6	74، 75، 83،161
التوبة	9	70، 114 (مكرر)
هود	11	69، 74، 75، 76
يوسف	12	6، 38
إبراهيم	14	35
الحجر	15	51
النحل	16	120، 123
مريم	19	41، 46، 58
الأنبياء	21	51، 60، 62، 69
الحج	22	26، 43، 78
الشعراء	26	69
العنكبوت	29	16، 31
الأحزاب	33	7
الصافات	37	83، 104، 109
ص	38	45

الشورى	42	13
الزخرف	43	26
الذّاريات	51	24
النجم	53	37
الحديد	57	26
الممتحنة	60	4 (مكرر)
الأعلى	87	19

خلاصة:

و نستنتج في الأخير أن القصة القرآنية، لها بالغ الأثر في الدعوة، و إقامة الحجة وذلك عن طريق الاعتماد على أسلوب التذكير، الذي اعتمد عليه الأنباء في دعوتهم عن طريق سرد قصص الأوليين، و الهدف من ذلك هو أخذ العبر و الاتعاظ.

الفصل الثاني

الحوار القرآني في سورتي الأنعام و

إبراهيم

1. تمهيد

عرض العينة:

بما أن كتاب الله حافل بالحوار، فإنه من الواجب عند الدراسة تحديد المدونة التي ستؤطر البحث، و في هذه الدراسة تمّ الاعتماد على سورتين من القرآن كنموذج لهذه الدراسة و الإشارة هنا إلى سورة الأنعام، و سورة إبراهيم.

سورة الأنعام هي سورة مكية، و مادامت سورة مكية فستعالج الخلل العقدي الذي انتشر في وسط أهل مكة، إضافةً إلى قضية الشرك بالله، نجد قضية إنكار البعث، و هذه السورة السادسة في ترتيب السور في المصحف،عدد آياتها مئة و خمسة و ستون، و قد نزلت جملةً واحدة، و لما نزلت هذه السورة، سبح رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال:" لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق"[1] ، و قال كذلك صلى الله عليه و سلم: "نزلت سورة الأنعام و معها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين*، لهم زجل بالتسبيح و التقديس و الأرض ترتج "[2]، يقال أنّ هذه السورة شيعها سبعون ألفًا من الملائكة ، و تشتمل هذه السورة على دلائل التوحيد و العدل و النبوة و المعاد و إبطال مذاهب المبطلين و الملحدين"[3].هذه السورة اعتمدت على عدة أساليب في إثبات الحجة على

---

[1]–فخر الدين الرازي، تفسير الفخري الرّازي المُشْهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج 12،دار الفكر للطباعة و التوزيع ،1981 ،ص 149

*-ما بين السماء و الأرض

[2]–محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية و الدّراية من علم التفسير،تح عبد الرحمن عميرة، ج 02، لجنة التحقيق و البحث العلمي بدار الوفاء،1994،ص 137

[3]–فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ص149

المشركين، منها: أسلوب التقرير، أسلوب التلقين، أسلوب الاستفهام التقريري، أسلوب القصص و ضرب الأمثال، إضافةً إلى أسلوب الوعد و الوعيد.

سورة إبراهيم هي سورة مكية، نزلت بعد سورة الشورى، و قبل سورة الأنبياء، عدد آياتها اثنتين و خمسين آية، يدور موضوعها حول: الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإثبات الرسالة و البعث و الجزاء كما ذكرت فيها القيامة و أهوالها، و الجنة و النار إضافةً إلى ذكر مجادلة المشركين براهين عقلية، و ذكرت فيها قصص الأنبياء و الأمم السابقة

مقدمة الفصل:

تعد التداولية من أكثر الميادين استقطابا للدارسين، و ذلك لأنها تدرس اللغة في الاستعمال، و تبحث في مختلف المعاني المتضمنة في القول، و تسعى إلى الإجابة على الأسئلة من قبيل: من يتكلم؟، إلى من يتكلم؟ ماذا نفعل عندما نتكلم؟ ما هي قيود الحديث؟ لماذا نقول أشياء ثم نصرح مباشرةً بعدم قولها؟ لماذا يكون التلميح أبلغ من التصريح؟....

و في هذا الفصل سنحاول معالجة هذه التساؤلات و الإجابة عليها في إطار مدونة بحثنا و هذا يظل في إطار الحوار القرآني.

المبحث الأول: الحوار العقدي التأملي:

قال تعالى: [1]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ
أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا
رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ
أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾
إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾

[1] سورة الأنعام، الآيات: 76-79

فإبراهيم عند حديثه مع والده استخدم أسلوب الاستفهام و هو هنا استفهام إنكاري توجيهي، يستفهم كيف جعل من الأصنام آلهة يعبدها، فقوله:" **أتتخذ أصنامًا آلهة**" أسلوب تتلخص قوته الانجازية في حكم الإنكار، و لقد صنف **سيرل** مثل هذه الأساليب في قائمة من الجمل التي يمكن استعمالها لإنجاز أفعال توجيهية غير مباشرة، و التي تتلخص في:

- ❖ جمل تتعلق بقدرة المستمع على إنجاز فعل معين.
- ❖ و جمل تتعلق برغبة المتكلم في أن ينجز مستمعه فعلا ما.
- ❖ و جمل تتعلق بإنجاز الفعل من قبل المستمع.
- ❖ و هنا الجمل تتعلق بالأسباب التي من أجلها نقوم بالفعل.
- ❖ و هنا الجمل تتعلق بالرغبة في أن ينجز المستمع فعلا ما أو موافقته و رضاه على إنجازه، و في هذه القائمة يندرج مثالنا السابق، فهو فعل توجيهي يريد منه إبراهيم دعوة والده إلى التخلي عن عبادة الأصنام، لأن هذا كان بمثابة البيان لسيدنا إبراهيم، فجاء الطلب توجيهيًا غير مباشر.

و قد سبقت الإشارة في التمهيد إلى أن الأفعال الكلامية الغير مباشر هي جمل لا تدل صيغتها على معناها و إنما تحمل معاني أخرى قد تكون مغايرة للمعنى الظاهر، ففي قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام عند جداله مع والده:" **أتتخذ أصنامًا آلهة**" فهو هنا لا يتساءل إذا ما كان والده يعبد الأصنام، إنما هو هنا يستنكر فعلته، فهي دعوة غير مباشرة لأن ينجز والده فعلاً، ألا و هو التخلي عن عبادة الأصنام. و جاءت كلمة آلهة بالجمع و ذلك لأنهم كانوا يقولون أو يؤمنون بكثرتها و تعددها.

ثم يضيف:" **إنّي أراك و قومك في ضلال مبين**" ، ففي هذا القول خبر طلبي أتى بصيغة المضارع لأن العبرة منه ليست مجرد إراءة إبراهيم ملكوت السموات و الأرض بل المقصود به هنا هو أن يستدل بها ليتوصل إلى معرفة جلالة و قداسة الخالق، و يمكن

أن تكون للتعبير عن حينية(أي يتسم بالآنية) الخبر و الذي دعمه بمؤكد حين استعمل أسلوب التوكيد "إنّي" و هذا ما يعطي للخبر قوة التصديق.

ويقول:" **و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات و الأرض و ليكون من الموقنين**" و "الواو" للدلالة على العطف لما سبقها، و "الكاف" في كذلك للتشبيه ، و "ذلك" للإشارة إلى أمر غائب، ذكر مسبقًا، فهي هنا تشير إلى قوله تعالى:" **إنّي أراك و قومك في ضلال مبين**"، و المقصود هنا في قوله تعالى أنه مثلما أراه قبح عبادة الأصنام أراه ملكوت السماوات و الأرض، و قد عبر الله تعالى عن هذه الحادثة بفعل الإراءة و لم يقل أبصر، وذلك لأن الرؤية تحدث باشتراك البصيرة مع العقل، في حين الرؤية تحدث بالبصر و الحس الظاهر، و بالتالي يصبح من الموقنين بعد تلك الإراءة.

و يقول تعالى:" **فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكبًا قال هذا ربِّي فلمّا أفل قال لا أحب الآفلين**"، فجَّنَ معناه ستر ومنه الجنة و الجن والجنين...، وهنا جّن عليه الليل أي عندما أظلم عليه الليل رأى كوكبًا و هذا أسلوب تقريري خبري، يقر إبراهيم عليه السلام فيه رؤية الكوكب، و هنا تمّ نقل الخبر كما كان، فبمجرد رؤيته للكوكب قال هذا ربي و هو كذلك أسلب تقريري خبري، و هذه من طرق إنصاف الخصم، مع العلم ببطلان مقولته، و ذلك عن طريق استدراجهم ليبلغوا الحقيقة، حيث في البداية يُظْهر الموافقة و بعدها يبطل أقوالهم عن طريق الاستدلال العقلي و الحسي، و هذا يندرج ضمن أدبيات الحوار مع الأخر. و جاء هذا في مقام المناظرة و الحجاج لقومه، و الذي كان بمثابة تمهيد للإنكار، فحَكا أولا ما كانوا يؤمنون به، و بهذه الحكاية استدرجهم إلى سماع حجته، على بطلانها، وذلك حين أوهمهم أنه يؤيد مزاعمهم [1]. و هناك من المفسرين من يرى

[1] ينظر: تفسير المنار، ج07، ص558.

أنّ قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام:"**هذا ربّي**" هو أسلوب استفهام، جاء إنكاريًا و حذفت أداة الاستفهام منه ، و تقديره في هذه الحالة:" أهذا ربي".

"**فلمّا أفل قال لا أحب الآفلين**"، أفل بمعنى غَرُبَ، أي لما غرُبَ ذلك الكوكب قال لا أحب الآفلين، أي الآلهة المتغيرة من حال إلى حال.و هذا يندرج ضمن الأساليب التقريرية الإخبارية، و بهذا أبطل معتقد عَبَدَة هذا الكوكب–يقال بأنه كوكب الزهرة– بحجة عقلية حسية.

و يقول الله تعالى:"**فلمّا رأى القمر بازغًا قال هذا ربي فلمّا أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين**" و هنا بعد أن أبطل المعتقد الأول، سار على نفس المنهج، حتى يهتدي قومه إلى خالق هذا الكون، و رؤيته للقمر جاءت في صورة تقريرية إخبارية، بحيث تمثل حادثة حقيقية نقلها إبراهيم عليه السلام، و بازغًا بمعنى بدأ في الطلوع، فقال إبراهيم عليه السلام هذا ربّي، و هو يتتبع سذاجة قومه، منصفًا إياهم بذلك حتى يستدلوا هم بخالق هذا الكون، الوحيد الخالد الواجب بالعبادة، الذي لا يتسم بالأفول ، فقال هذا ربّي–القمر– ، وبعد أن أفل قال:"**لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين**"، بمعنى لئن لم يثبتني على الهداية و يوفقني للحجة، لأكوننّ من الذين لا يهتدون للحق فيظلمون أنفسهم[1]، و لم يقل "لا أحب الآفلين"، و ذلك لحكمة ألا و هي أن التعريض بضلالهم أصرح و أقوى.

ثم يضيف سبحانه و تعالى:" **فلمّا رأى الشّمس بازغةً قال هذا ربّي هذا أكبر فلمّا أفلت قال يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون**"، عند رؤيته عليه السلام للشمس قال هذا ربي على نحو ما قاله عند رؤيته للكوكب و القمر، و تَمّ تذْكير اسم الإشارة–هذا ربّي– لاستبعاد شُبهة التأنيث عن الله، و هذه الرؤية كذلك عرضها الله بأسلوب تقريري إخباري

[1]–ينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، ج 02 ،ص189

، و بعد حدوث الرؤية قال "هذا أكبر" وذلك نسبةً للكواكب الأخرى، فالشمس من أكبر الأجرام السماوية، و في هذا يقول محمد عبده في تفسير المنار:«و قوله "هذا أكبر"هو تأكيد لإظهار النصفة للقوم، و مبالغة في تلك المجاراة الظاهرة لهم، و تمهيد قوي لإقامة الحجة المبالغة عليهم و استدراج لهم إلى التمادي في الاستماع بعد ذلك للتعريض الذي يخشى أن يصدهم عنه»[1]، و معنى هذا أن الشمس أحق بالربوبية من الكواكب الأخرى، نظرًا لحجمها، فهي من أعظم الكواكب ضياءًا و نورًا. و لمّا أفلت مثل غيرها صرح إبراهيم عليه السلام بالنتيجة التي أراد الوصول إليها، و هي التعريض، و من ثم تبرأ من قومه المشركين عبدة الكواكب، فأبطل ما كانوا يعبدونه هم و أوليائهم في ليلة مع نهارها، و وظف أسلوب النداء" يا قوم" و هو أسلوب إنشائي غير مباشر، يحمل قوة إنجازية و هي رغبته في إثارة انتباه القوم، و دفعهم إلى سماع رأيه .

و بعد أن تبرأ من شرك قومه، بيّن لهم عقيدته بأن قال:" **إنّي وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفًا و ما أنا من المشركين**" أي جعلت توجهي في عبادة الله الخالق، خالق تلك الكواكب.

[1]–محمدعبده، تفسير المنار،ج 07،ص562

و يمكن تلخيص أساليب الجمل المتضمنة في هذه الآيات كما يلي:

الجمل التقريرية	الجمل الطلبية
-إذ قال إبراهيم لأبيه آزر -إنّي أراك و قومك في ضلال مبين -نرى إبراهيم ملكوت السموات و الأرض -رأى كوكبًا -قال هذا ربّي(مكرر 3 مرات) -لما أفل قال لا أحب الآفلين -رأى القمر بازغًا قال هذا ربي -قال لئن لم يهدني ربي -لأكونن من القوم الضالين -رأى الشمس بازغةً -فلما أفلت قال...إنّي بريء مما تشركون -إني وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفًا -وما أنا من المشركين	- الاستفهام: أتتخذ الأصنام آلهةً؟ -الاستفهام:قال هذا ربّي(و ذلك عند بعض المفسرين) و تقدير الجملة "أهذا ربي" -النداء: يا قوم

و ما يمكن ملاحظته من هذا الجدول هو أنّ الجمل التقريرية أكثر من الجمل الطلبية، حيث نجد خمسة عشر جملة تقريرية في مقابل ثلاث جمل طلبية-إذا ما احتسبنا الجملة المقدرة عند بعض المفسرين-، و وفرة الجمل التقريرية هو الذي يعطي للحوار الفعالية في التبليغ.

و فيما يخص الأفعال فعي كالتالي:

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة
-قال(كرر 4 مرات)	-تتخذ
-جنَّ	-أراكَ
-رأى(كرر 3 مرات)	-نُري
-أفل(كرر 3 مرات، و في إحداها ألحقت به تاء التأنيث)	-يكون
	-يَهْد
-وجّهَ	-أكون
-فطرَ	-تشركون

وفي هذا الجدول كذلك نلاحظ أن الأفعال الماضية هي الأوفر في هذه الآيات بحيث نجد ثلاثة عشر فعلاً ماضيًا، في مقابل سبعة أفعال مضارعة، و الأفعال الماضية هي التي تدل على التقرير، و وفرة الأفعال في هذه الآيات هي التي تجعلها تنبض بالحياة و النشاط، فالأفعال تحس السامع بوجود حركية، خاصةً إذا ما تنوعت بين الماضي و المضارع.

❖ **الافتراض المسبق**

و من خلال هذه الحوادث يمكن لنا أنْ نفترض أنَّ إبراهيم عليه السلام كان ساهرًا الليل كله، مع قومه، في الخارج لأن مشاهدة الكواكب لا تحدث إلا في الخارج، و نفترض كذلك أن هذه الحادثة جرت في وسط الشهر حيث يكون القمر بدرًا، و يُفترض أيضًا حدوث هذا في ليلة واحدة، وإذا كان الأمر كذلك، فيحتمل أنه رأى الكوكب في أول الليل، هاويًا نحو الأفول، و بعد غروبه بقليل بزغ القمر.

حوصلة:

ما يمكن استنتاجه من الحوار التأملي لسيدنا إبراهيم عليه السلام هو:

- ✓ في حواره كان منصفًا مع خصمه، فتدرج في إقامة حجته، بحيث بيّن للقوم خضوعه للكواكب، فردى عليهم بحججهم.
- ✓ عند إقامته لحجته اعتمد كثيرا على الأساليب الغير مباشرة، و منها أسلوب التقرير.
- ✓ نجد في حواره وفرة الأفعال خاصة الماضية، و هذا ما يعطي للحديث فعالية و حيوية.
- ✓ و في هذه الآيات نجد الحوار التأملي لإبراهيم عليه السلام، يندرج ضمن الحجاج التقويمي(*)، بمعنى أن إبراهيم في حجاجه مع قومه، كان يفترض أو يتوقع ردتهم، و تحسبًا لأي إعتراضات قد تواجهه، كان ينوع من أسلوبه، و ذلك حتى لا يتسرب الشّك إلى قومه، حيث قال في البداية عندما أراد إبطال معتقدهم "لا أحب الآفلين" و في المرحلة التالية قال:"لئن لم يهدني ربّي لأكونن من القوم الضالين"، و لم يكرر لفظة "لا أحب الآفلين" لأنه رأى بأن ذلك سيستنكره قومه، و سينفرون عنه و لن يصغوا إلى حجته، و في المرحلة الأخيرة عند رؤيته للشّمس و غروبها، تبرأ من شركهم، و بيّن لهم عقيدته.

(*)-و هو أن يكون خطاب المرسل حجاجًا على خطاب متوقع، من مرسل متخيل، يفترض المرسل وجوده تحسبًا لأي اعتراضات، قد يُواجَه بها خطابه، و ذلك استنادًا على معرفته به، و بعناصر السياق، و من ذلك حججه المفترضة، و العملية التي تكشف هذا الصنف من الحجاج، هي ما تسمى بالحوار الضمني، و الذي يتمثل غرضه في درك الشك المتوقع من المرسل إليه.

المبحث الثاني: الحوار العقدي الجدلي:

و في هذا المبحث سنحاول استعراض بعض المحاورات التي جرت بين الأنبياء و أقوامهم، و سنركز خاصةً على حوارات سيدنا إبراهيم عليه السلام.

قال الله تعالى: [1].

﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣﴾

ففي قوله تعالى "**و حاجه قومه**" أي بمعنى جادلوه، هو أسلوب تقريري خبري، يحمل إلينا خبرًا و هو جدال القوم لإبراهيم، و هذا الجدال هنا حين ردّ القوم على حجة إبراهيم بحججهم ، و ذلك عندما قام إبطال صفة الأُلُوهية، عما كانوا يعبدونه بحجج عقلية ملموسة ، ففعل القول هنا عند رد إبراهيم عليهم بقوله:"**أتحاجوني في الله و قد هداني**" جاء إنشائيًا

[1]–سورة الأنعام، الآيات من 80إلى 83

يحمل قوة متضمنة فيه و هي الاستفهام ، وغرضه التوبيخ، لأنهم يجادلونه و الله قد هداه، حيث قال: "**و قد هداني**"، فخَوَّفَه قومه بأن جحوده عن آلهتهم سيصيبه بسوء، فردى عليهم مزاعمهم بأسلوب تقريري، و قال بأنه لا يخاف، و أتبع حديثه باستثناء فقال" **إلاّ أن يشاء الله**"، أي إلا وقت مشيئة الله و معنى هذا أنّه إذا ما أصابه سوء فإن ذلك بمشيئة الله وليس الصنم أو ما كانوا يعبدونه، وذلك لمعرفته بحكمة ابتلاء الرسل و الأنبياء، و بعد ذلك دعاهم إلى التذكّر، و عبّرَ عن ذلك بأسلوب استفهامي " **أفلا تتذكرون**".

و بعد هذا قال" **و كيف أخاف ما أشركتم و لا تخافون أنّكم أشركتم بالله ما لم يُنَزِّل به عليكم سُلْطانًا فأيُّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون**"، **و كيف** هنا للاستفهام التعجبي، تندرج ضمن الأساليب الطلبية، وهنا يستفهم عليه السلام و يتعجب من قومه كيف يخاف هو من آلهتهم التي لا تضر و لا تنفع؟ و هم لا يخافون من شركهم بالله فهو يتساءل من الأجدر بالشرك، و من الأحق بالأمن؟؟ مع الأخذ بعين الاعتبار شرط العلمية.

و يقول:" **الذين ءامنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولآئك لهم الأمن و هم مهتدون**" و هنا بمعنى أنّ الذين آمنوا، و لم يشركوا بالله، موعودون بالأمن في الدنيا و الآخرة، و هذا الأسلوب يندرج في تصنيف أوستين ضمن الوعديات، و هو فعل لغوي يحمل قوة إنجازية تأثيرية، وهي متضمنة فيه، ثم أكد أن هؤلاء الذين آمنوا هم المهتدون.

ثم يقول سبحانه وتعالى:" **و تلك حُجَّتُنا أتيناها إبراهيم على قومه نرْفَع درجات مّن نّشاء إنّ ربّك حكيم عليم**"، و هنا إشارة إلى الحجج العقلية التي عرضها إبراهيم، التي كانت من عند الله، فأرشده إليها ليقيم بها حجته على قومه، و جاءت في أسلوب تقريري خبري، و الله يرفع من يشاء بالعلم و الحكمة، و جاء قوله:" **إنّ ربّك حكيم عليم**" لتأكيد ذلك، و أن العلم و الحكمة من صفات الخالق يُأْتِها من يشاء.

و يمكن تصنيف جمل هذه الآيات بحسب الأساليب التي جاءت فيها كما يلي:

جمل تقريرية	جمل طلبية
-حاجه قومه -لا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئًا -وسع ربي كل شيءٍ علمًا -الذين أمنوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم -وتلك حجتنا أتيناها إبراهيم على قومه - نرفع درجات من نشاء	- استفهام توبيخي: أتحاجوني؟ - استفهام استنكاري: أفلا تتذكرون؟ - استفهام تعجبي: كيف أخاف ما أشركتم و لا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانًا؟ - استفهام أي الفريقين أحق بالأمن؟

و ما يمكن استخلاصه من هذا الجدول، هو تنوع أساليب هذه الجمل، فنجد جمل تقريرية و أخرى طلبية، و جاءت هذه الأخيرة كلها بأسلوب الاستفهام، إلا أنّ ما نلاحظه هو تنوع أغراض هذا الأسلوب، بين التوبيخ، الإنكار، التعجب، و هذه الجمل و رغم إقتصارها على أسلوب واحد-و الجمل التقريرية كذالك- ساهمت بشكلٍ كبير في تفعيل الحوار بين إبراهيم عليه السلام و قومه، و ساهمت كثيرًا في إقامة الحجة.

و فيما يخص الأفعال، ففي هذه المحاورة، نجد وفرة الأفعال المضارعة المستمرة إلى المستقبل:(أخاف، تشركون، يشاء، تتذكرون، نرفع.....)، و حتى الأفعال الماضية نالت حقها في هذه المحاورة، ووفرة الأفعال و تنوعها إنّما يدل على الحركية، و الانتقال من حال إلى حال، و هذا يمنح للأحداث نوعًا من التجديد، و نفي خاصية الثبات منه، و هذا هو الهدف من الحوار، الإقناع و تغيير وجهات النظر.

و يمكن حصر هذه الأفعال كما يلي في هذا الجدول:

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة
– قال	– تحاجون
– هدى	– أخاف
– وسع	– تشركون
– أشركتم	– يشاء
– أمنوا	– تتذكرون
– أتينا	– تخافون
	– نرفع
	–ينزل
	–يلبسوا

ضمنيات القول:

جاء في الآية قوله تعالى:"**أفلا تتذكرون**"، فهذه العبارة تفترض أنهم كانوا يعلمون، و لكنهم تناسوا و لم يتذكروا، فلو لم يكونوا على علمٍ بذلك لقال لهم" أفلا تعلمون"

و في قوله" **الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولآئك لهم الأمن و هم مهتدون**" يفترض هذا أن الكافرين ضالين غير أمنين، أن الإيمان و الهداية هي التي تبعث الأمن.

خلاصة:

و ما يمكن تحصيله في حوارات إبراهيم عليه السلام:

- ✓ التنويع في الأساليب، حيث نجده يعتمد على أسلوب التقرير و الطلب، إضافة إلى التنوع في طبيعة الأفعال و هذا ما يعطي للحوار سلاسة و حركية

و سنستعرض كذالك في هذا المبحث حوارًا آخر أجراه سيدنا موسى عليه السلام مع قومه، في سورة إبراهيم.

قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ (1)

بعث موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وقال تعالى " **و إذا قال موسى لقومه أُذكروا نِعْمَةَ الله عليكم إذْ أنْجاكُم من آل فرعونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العذاب و يُذَبِّحون أَبْنَاءكم و يستحيون نساءكم و في ذالكم بلاء من رّبّكم عظيم** " و هنا أمر من موسى إلى قومه، بأن يتذكروا ما أنعم الله تعالى عليهم، أنْ نجاهم من آل فرعون، حين كانوا يعذبونكم و يُذَّبحون أولادكم صغارًا، و يجعلون من نسائكم و بناتكم في الحياة ذليلات في الخدمة، وهذا من أشد أنواع العذاب[2].

و عبارة قال موسى لقومه جملة خبرية تقريرية، منقولة من الواقع، ثم يصدر موسى أمرا لقومه، بأن يتذكروا ما أنعم الله عليهم "**أذكروا نعمة الله عليكم**" و هي جملة أمرية إنجازية، تندرج في تصنيف أوستين ضمن أفعال التنفيذ(Les Actes Excercitifs)، و بعد فعل

(1)- سورة إبراهيم، الآيات،6،7،8

(2)–ينظر، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان،،،ص332

الأمر بدأ في تقرير بعضًا من تلك النعم و هنا قام بتخصيص هذه الأفعال بعد أن عممها في قوله"**يسومونكم سوء العذاب**" و هذا ما يطلق عليه في البلاغة بالتخصيص و التعميم.

وقوله تعالى:"**و يذَّبِحون أبنائكم**" فالواو هنا عطف الخاص على العام، كأن التذبيح لشدته و فظاعته أوفى على جنس العذاب المعتاد، فجاء كأنّه جنس آخر، و لو حذفت الواو، لكان تفسيراً للعذاب[1].

فتشكيلة أفعال هذه الآية هي كالأتي:

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	أفعال الأمر
– قال – أنجاكم	– يسومون – يذبحون – يستحيون	– أذكروا

و جملها هي في الغالب خبرية:

الجمل الخبرية	الجمل الإنشائية
– إذ قال موسى لقومه – إذ أنجاكم – يسومونكم سوء العذاب – يذبحون أبنائكم – يستحيون نساءكم	– أذكروا نعمة الله عليكم

و نخلص من خلال هذا الجدول، إلى نفس الملاحظات، التي توصلنا إليها عندما استعرضنا حوار إبراهيم عليه السلام ، حيث نجد طغيان الجمل ذات الأساليب الخبرية

[1]– ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان، ص 333

التقريرية، و ذلك لأنها الأنسب في إثبات العقيدة، و إقامة الحجة، كما يمكن ملاحظة وفرة الأفعال، و تقريبًا الاعتماد الكلى على الجمل الفعلية على حساب الجمل الاسمية، و هذا راجع إلى أن في محاوراتهم يسعون إلى تقرير الحقائق، و التي لا يمكن بلوغها عند الاعتماد على الأسماء، أو الجمل الاسمية، و ذلك لأن هذه الأخيرة من شأنها وصف الواقع، و تنقله إلينا كما هو ثابتًا.

و قوله تعالى:" **و إذْ تأذّن ربُّكُمْ لَئِن شكرتم لَأَزِيدَنكُم و لَئِن كَفَرْتُم إنّ عذابي لشَديد**" فقوله" **و إذْ تأذن**" هي عبارة معطوفة على قوله سابقاً "**نعمة الله**" ، تقديره: "تذكروا إنعام الله عليكم، و اذكروا يا بني إسرائيل حين آذنكم ربكم و أعلمكم بوعده إعلاماً بليغاً"[1] بمعنى أن من شكر الله على ما رزقه، وسَّع عليه في رزقه، و هي جملة تقريرية إخبارية، و في قوله تعالى"**لئن شكرتم لأزيدنكم**"، أسلوب القسم، و هذا يندرج في تصنيف أوستين ضمن أفعال الوعد أو الوعديات (Les Promissifs)، و هي الالتزام بفعل أو أداء فعل ما، و المقصود في هذه الآية هو وعد بزيادة النعم إذا ما شكروا و جاء مؤكداً بالقسم، و تواعدهم كذلك بالعذاب الشديد إذا ما كفروا، فقال "**إنَّ عذابي لشديد**" و هي كناية عن تعذيبهم.

و نجد كذلك قوله تعالى:"**و قال موسى إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعاً فإنّ الله لغني حميد**". "قال موسى" جملة تقريرية، جاءت بصيغة الماضي، ثم قال:"**إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعاً**"، هي جملة شرطية، تقريرية، "أنتم" تأكيد لضمير الفاعل. و "جميعاً" حال مؤكدة لكل من المعطوف و المعطوف عليه.

خلاصة

ما يمكن استخلاصه هو أن:

---

[1] -: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان،ص334

- ✓ الأنبياء خلال محاوراتهم مع أقوامهم يعتمدون على الجمل الخبرية التقريرية بشكل كبير.
- ✓ عند دعوتهم للمشركين يعتمدون في إقامة حججهم على أدلة عقلية حسية، وذلك لكونها الأقوى تبليغًا و تأثيرًا فيهم.
- ✓ بالإضافة إلى إقامة الحجج العقلية، ينتهجون منهج التذكير، فيكون في شكل مقارنة بين ما كانوا عليه و ما آلو إليه.

المبحث الثالث: الحوار العقدي مع الذات العليا

قال الله تعالى[1]:

﴿٣٥﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ
فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

في هذه الآيات نجد أن الله تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام مبالغته في إنكار عبادة الأوثان، فنجد في الآية الأولى أن إبراهيم عليه السلام طلب من الله أشياءً، من بينها أن يجعل مكة بلداً آمناً، و أن يجنُبَه، و بنيه عبادة الأصنام[2]، و قد جاء هذا التعبير بأسلوب تقريري طلبي ، يندرج في تصنيف أوستين ضمن مجموعة أفعال الوعد

ثم يقول " **إنهنّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه منّي و من عصاني فإنك غفور رحيم**" و هنا الحديث حول عبادة الأصنام، التي جعلها إبراهيم مضلات، و هذا تعبير

(1)–سورة إبراهيم، الآيات،من35 إلى42

(2)– ينظر، فخر الدين الرازي، تفسير الرازي،ص134

مجازي بإعتبار أن تلك الأصنام عبارة عن جمدات، و هذه العبارة جاءت لتعليل قوله سابقاً " **واجنبني و بنيّ**"، فجاءت في أسلوبٍ تقريري خبري، مؤكداً ب"إن"، ثم أضاف:" **من تبعني فهو مني**" أي على ملته، و هذا يقتضي أن من لم يتبعه في عقيدته، فهو ليس منه.

و بعد ذلك قال تعالى:" **ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرَّم ربّنا ليقيموا الصلوات فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون**[37] **ربّنا إنّك تعلم ما يخفي على الله من شيءٍ في الأرض و لا في السّماء**[38]**الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق إنّ ربّي لسميع الدعاء**[39] **ربّ اجعلني مقيم الصّلوات و من ذُريّتي ربّنا و تقبّل دعائي**[40] **ربّنا اغفر لي و لوالديّ و للمؤمنين يوم يقوم الحساب**[41] " .

في هذه الآيات نجد مجموعة من الأدعية توجه بها سيدنا إبراهيم إلى ربه، جاءت بأسلوب نداءٍ مقدر حيث حذفت منه الأداة، و يمكن تلخيص هذه الأساليب كما يلي في هذا الجدول:

الجمل التقريرية	الجمل الطلبية
– إذ قال إبراهيم لربه – من تبعني فهو مني – إنك غفور رحيم – الحمد لله – الذي وهب لي على الكبر.... – إنّ ربي لسميع الدعاء – و لا تحسبن الله غافلاً.... – يؤخرهم ليومٍ تشخصُ فيه الأبصار	– ربي إجعل هذا البلد آمناً – اجنبني و بني أن نعبد الأصنام – ربي إنهن أضللن كثيراً من الناس – ربنا إني أسكنت من ذريتي..... – ربنا ليقيموا..... – اجعل أفئدة من الناس... – ارزقهم من الثمرات..... – ربنا إنك تعلم ما نخفي.... – رب اجعلني مقيم الصلوات... – ربنا و تقبل دعائي/ ربنا اغفر لي..

و ما يمكن ملاحظته و هو وفرة الجمل الطلبية، و المتمثلة خاصةً في أسلوب النداء، و التي تتدرج ضمن مجموعة الأفعال الأمرية، فهذه العبارات التي صنفت في الجدول، ضمن الجمل الطلبية هي جمل أفعال القول، تحمل قوة متضمنة القول أو بتعبير آخر قوة إنجازية، تتمثل في الذكر و الدعاء، و قوة تأثيرية تتمثل في إدراك إبراهيم عليه السلام أن الله وحده هو القادر على تلبية طلبه، و أن دعائه مستجاب، و يظهر ذلك فيقوله تعالى على لسان إبراهيم:"...**إنّ ربي لسميع الدعاء**"، و بخصوص الأفعال نجد وفرة أفعال الأمر الدالة على الطلب(اجعل، أجنبني، أرزقهم، تقبل، اغفر.....).

حوصلة:

- ✓ محاورة إبراهيم عليه السلام لله جاءت بأسلوب طلبي – النداء– و بقوة إنجازية تمثلت في الذكر و الدعاء.
- ✓ إن النداء الذي يكون موجهاً للخالق يأتي متضمناً معنى الدعاء، و من ألفاظه مثلاً:"ربِّ"
- ✓ جاءت هذه المحاورة بأسلوب النداء و الدعاء، و ليس الأمر، و ذلك لعدم توفر شرط الاستعلاء، فلابد للآمر أن يكون في مقام رفيع، و المأمور في مقامٍ أدنى منه.

خلاصة:

و من خلال مباحث هذا الفصل نتوصل إلى أن: الحوار القرآني مهما اختلفت أطرافه إلا أننا نجده حافلاً بالأفعال التي تحمل قوة إنجازية، كالوعد و الأمر، و التأكيد.....إظافةً إلى أسلوب التقرير و التي تتنوع بحسب سياقات و مقاصد الحديث.

خاتمة

خاتمة:

و في الختام توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمخضت عن هذا البحث:

- التداولية علم جديد، وفرع من فروع اللسانيات، انبثقت عن الفلسفة، و هي تهتم بدراسة اللغة عند الاستعمال.
- يعود فضل ظهور التداولية كعلم جديد إلى الفيلسوف "أوستين"، و ذلك من خلال ما لاحظه حول وظيفة اللغة ، و التي كان مفادها أن اللغة لا تكمن وظيفتها فقط في نقل الأخبار أو وصفها، و إنما تكمن كذلك في الأثير في مستعمليها، و من هنا جاء تصنيفه للأفعال، إلى أفعال إخبارية و أخرى أدائية.
- تتأسس التداولية على مجموعة من المفاهيم، كالاستلزام الحواري، ضمنيات القول.... و أبرز هذه المفاهيم هي: أفعال الكلام التي تعتبر ركيزة التداولية.
- تنقسم الأفعال الكلامية حسب أوستين إلى ثلاثة أقسام: أفعال القول، أفعال الإنجاز، و الأفعال التأثير.
- القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، اعتمد على أسلوبين أساسيين في الدعوة و تثبيت العقيدة، و يتمثلان في: أسلوب الحوار، و القصص.
- في هذا البحث حاولنا تحليل نماذج للحوار القرآني، و ذلك عن طريق الاستعانة بمفاهيم و آليات التداولية.
- توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الحوار القرآني يستوعب كل تلك الأسس التي تقوم عليها التداولية.
- تتمظهر الأفعال الكلامية في الحوارات القرآنية بشكل كبير، بمختلف أنواعها – المباشرة و غير المباشرة–، –الطلبية و التقريرية–

- توفر عنصر السياق و القصدية، فالقرآن كله مقصود، إضافة إلى توفر عنصري الملائمة، و المناسبة.
- و من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الأنبياء، عند دعوتهم، و خلال محاوراتهم مع أوليائهم، يعتمدون في إقامة الحجة على الحجج الحسية العقلية، و التذكير، لأنها الأكثر إقناعاً و الأقرب إلى التصديق.
- نلاحظ في محاورات الأنبياء مع أوليائهم و أقوامهم، غلبة الأساليب التقريرية، في حين نجد غلبة الأساليب الطلبية في حوار إبراهيم مع الله.

و في الختام نستخلص بأن القرآن الكريم معجز في ألفاظه، و بنائه، و أساليبه، يمكن لنا التطبيق عليه بمختلف المناهج التي تتيحها لنا اللغة، و التداولية من بين هذه المناهج التي استفادت من القرآن في إبراز مبادئها و آلياتها.

نسأل الله تعالى أن يجعل علمنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصطلحات

ثبت المصطلحات عربي/ فرنسي

Acte	فعل
Actes Comportatifs	أفعال السلوك
Actes Expositifs	أفعال العرض
Actes Exercitifs	أفعال الممارسة
Acte illocutoire	فعل إنجازي
Acte de Langage Direct	فعل لغوي مباشر
Acte de Langage Indirect	فعل لغوي غير مباشر
Acte Locutoire	فعل قولي
Acte Perlocutoire	فعل تأثيري
Actes de Paroles	أفعال الكلام
Actes Performatifes	أفعال الأداء
Actes Promissifs	أفعال الوعد
Analyse du Discours	تحليل الخطاب
Argumentation	حجاج
Assertion	تقرير
But	هدف
Cohésion	اتساق
Communication	تواصل

Constative	قول تقريري
Co-énonciateur	مستمع
Contexte	سياق
Descriptif	وصفي
Dialogue	حوار
Dialecte	جدل
Discours	خطاب
Enonciation	تلفظ
Enonciation Performative	ملفوظ إنجازي
Force de L'acte	قوة الفعل
Implicature Conversationnelle	الاستلزام الحواري
Intention	قصد
Jugement	حكم
Langue Naturelle	لغة طبيعية
Linguistique Pragmatique	لسانيات تداولية
Loi d'Adéquation	قاعدة المناسبة
Lois du Discours	قوانين الخطاب
Loi de Qualité	قاعدة الكيف
Loi de Quantité	قاعدة الكم

Performance	أداء
Persuasion	إقناع
Phrases Constructives	جمل إنشائية
Phrases Descriptives	جمل وصفية
Phrases Exclamatives	جمل أمرية
Phrases Interrogatives	جمل استفهامية
Pragmatique	تداولية
Présupposition	افتراضات مسبقة
Principe de Coopération	مبدأ التعاون
Principe de Politesse	مبدأ التأدب
Principe de Sincérité	مبدأ الصدق
Référent	مرجع
Sémiotique/Sémiologie	سيمياء
Signification	دلالة
Sous-entendu	قول مضمر
Stratégie de Discours	إستراتيجية الخطاب
Syntaxe	علم التركيب
Valeur	قيمة

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1- الكتب:

- الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجورجاني،التعريفات، ط 1، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان- ،2000.

- أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

- آن روبول و جاك موشلار · التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة،1998.

- باتريك شارودو، دومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، دط. تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، المركز اللغوي للترجمة، تونس:2008.

- رضية خفيف, التداولية و تحليل الخطاب الأدبي، دمشق إتحاد الكتاب العرب، العدد 399 ،تموز 2004 .

- زيادة خليل عبد المجيد، الحوار و المناظرة في القرآن، د ط، دار المنار للطباعة و النشر بيروت.

- طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور، ط 1، دار المسلم للنشر و التوزيع،1994.

- فاتح عبد السلام، الحوار القصصي:تقنياته و علاقته السردية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ط 1، بيروت، 1999.

- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة و التوزيع ،1981

- قدور عمران، البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر ،2009.

– عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1.
لبنان:2004،دار الكتاب الجديد.

– عيد بلبع ،التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، عن موسى جمال، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، رسالة ماجستير.

– محمد أحمد خلف الله، مفاهيم قرآنية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ع79، الكويت،1984.

– محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان، ط1، دار طوق النجاة، مكة المكرمة، 2001.

– محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية و الدّراية من علم التفسير ،تح عبد الرحمن عميرة.

– محمد بيوبي مهران، دراسات تاريخية من القرآن في بلاد العرب، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ج1، 1988.

– محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1957 .

– محمد راشد ديماس، فنون الحوار و الإقناع، دار ابن حزم، ط 1، 1999

– محمد علي الفاروق التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون، نقلاً عن عمار زرقين، بنية الحوار في الخطاب القرآني، رسالة ماجستير–جامعة الحاج لخضر–باتنة، 2004.

– محمدعبده، تفسير المنار، ط2، دار المنار القاهرة، 1947.

– محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، ط 1 ،2000.

– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت– لبنان، 2005.

– موسى جمال، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير الرازي لسورة المؤمنون، جامعة الجزائر،2009.

– موسى شاهين لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القرآن،ط 1، دار الشروق، القاهرة:2002

– نعمان بوقرة · المدارس اللسانية المعاصرة،ج 02، لجنة التحقيق و البحث العلمي بدار الوفاء،1994.

2– **المعاجم:**

– الراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القرآن

– المقاييس في اللغة لابن فارس

– ابن منظور محمد ابن مكرم، لسان العرب، ط 3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي– بيروت لبنان،

– أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات

– أبو بكر الرازي، مختار الصحاح

– تهذيب اللغة للأزهري

3– **المجلات:**

مجلة، العدد 42 ، مايو 1970 ، دار لاروس la pragmatique

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقدمة.....أ

مدخل: التداولية مفاهيم و أبعاد

1. نشأة التداولية.....05
2. مفهوم التداولية.....06
   1- عند الغرب.....06
   2- عند العرب.....08

3.المفاهيم و المرتكزات التي تقوم عليها التداولية.....10

الفصل الأول: الحوار و الحوار القصصي القرآني

1. مقدمة.....19

المبحث الأول:الحوار

2. مفهوم الحوار:

2-1 لغة.....19

2-2 اصطلاحًا.....20

3. التمييز بين مفهوم الحوار و بعض المصطلحات المقابلة له

3-1 الجدل..... 21
3-2 المحاجة.....22
3-3 المناظرة.....23
4. أنواع الحوار.....23
1- الحوار الخارجي.....23
2- الحوار الداخلي.....24
المبحث الثاني: الحوار القرآني
1. مفهوم الحوار القرآني.....25
2. نماذج للحوار القرآني.....25
3. سمات الحوار القرآني.....30
المبحث الثالث: القصص القرآني
1. مفهوم القصص القرآني
1-1 لغة..... 31
1-2 اصطلاحاً.....32
2. استعراض لنموذج قصصي قرآني.....33
3. خلاصة.....34
الفصل الثاني: الحوار القرآني من المنظور التداولي
1. استعراض العينة.....36
2. مقدمة الفصل.....38
المبحث الأول:الحوار العقدي التأملي
1. الأفعال الكلامية في الحوار التأملي.....39

2. الافتراض المسبق..... 44
3. حوصلة.....45

المبحث الثاني: الحوار العقدي الجدلي

1. الأفعال الكلامية في الحوار الجدلي.....46
2. ضمنيات القول.....49
3. حوصلة.....49

المبحث الثالث: الحوار العقدي مع الذات العليا

1. الأفعال الكلامية في الحوار.....50
2. حوصلة..... 56
3. خلاصة.....56

الخاتمة.....58

ثبت المصطلحات.....61

قائمة المصادر و المراجع.....65

الفهرس.....69